نواقيس ديان بيان فو جديدة تقرع في الهند الصينية!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-איתיחאד • Al-Ittihad • يومية

جمعة ٤ نيسان ١٩٧٥ - ٢٢ ربيع الاول ١٣٩٥ ، العدد ٢١/٩٣ — VOL 31—93 — 4.4.75

قادة أمريكا يعترفون: فات الوقت على انقاذ أنظمة الدمى في الفيتنام وكمبوديا..

واشنطن — وكالات الانباء — اعترف الخبراء العسكريون الامريكان ان لا سبيل لوقف زحف الثوار على سايغون، عاصمة فيتنام الجنوبية. وتصف الصحف الامريكية تقهقر قوات سايغون، بانه دنكرك الثانية، منذ الحرب العالمية الثانية. هذا وأخذت نواقيس النصر تقرع مؤذنة بواقعة «ديان — بيان — فو» جديدة لالحاق السيطرة الاستعمارية الامريكية بزميلتها الفرنسية، في جنوب شرق آسيا.

وقد تهرب الرئيس الامريكي جيرالد فورد هذا الاسبوع من التعليق على الاحداث في الهند الصينية بحتمية اندحار قوات جنوب الفيتنام، لاسباب منها رفض الكونغرس الامريكي منح مساعدات اضافية لسلطات سايغون.

وذكرت وكالات الانباء الامريكية أن الخبراء العسكريين توقعوا هذا الامر منذ فساد الحكم في سايغون منذ سنتين.

والسؤال الرئيسي الذي يدور حوله الحديث، ليس صمود انظمة الحكم المهترئة في فيتنام الجنوبية وكمبوديا، بل كم من الوقت يستغرق سقوطهما، اياما أم اسابيع ؟!

وصرح وزير الدفاع الامريكي، جيمس شلينغر، بأن القوات الفيتنامية الشمالية سوف توجه جهودها في بحر شهر أو شهرين الى سايغون.

واعترفت الدوائر الرسمية في واشنطن بالدهشة من تطورات الموقف السريعة في الهند الصينية ومن عجز المخابرات الامريكية والبنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية)، رغم امكانياتهما، عن التكهن بالتقدم السريع الذي أحرزته قوات جبهة التحرير الفيتنامية. ويسود الاعتقاد في البيت الابيض والبنتاغون، بان الوقت قد فات لانقاذ فلول الانظمة الرجعية العميلة في الهند الصينية.

ويتوقع المراقبون، خصوصا في واشنطن، انهيار نظام الرئيس «نيغوين — فان — ثيو» من الداخل، بعد أن أقر مجلس الشيوخ في سايغون، باجماع الاصوات، «ضرورة انتخاب قيادة جديدة لانهاء الحرب».

واتهم القرار رئيس الجمهورية بالاعتماد على الجانب العسكري فقط لتسوية الموقف في فيتنام وبسوء استخدام سلطاته وبالفساد.

وأعرب شليزنغر عن عطفه على جنوب فيتنام وقال «من الواضح ان القرار الاستراتيجي بالانسحاب، على الرغم مما فيه من حكمة، قد جرى تنفيذه دون تحضير كاف».

واوردت وكالات الانباء وصفا مطولا لزلزال فيتنام جاء فيه «لا سبيل لوقف الهجوم الخاطف في الفيتنام».

سيبكي على مصيرهم أم على مصير الاستعمار ؟

في الطريق الى مؤتمر جنيف!

حكام اسرائيل وامريكا لم يتخلوا عن حلمهم بتأجيل المؤتمر وشق الصف العربي

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — وجهت مصر، رسميا هذا الاسبوع، طلبا الى رئيسي مؤتمر جنيف (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة) باستئناف المؤتمر فورا. واستدعى البيت الابيض جميع سفراء الولايات المتحدة في الشرق الاوسط للتشاور في اطار ما أعلنه الرئيس فورد عن «اعادة النظر في السياسة الامريكية». ولكن هنالك دلائل تشير الى ان واشنطن تحاول استغلال «اعادة النظر» هذه ستارا من الدخان للاستمرار في تبييض وجهها امام أصدقائها في العالم العربي وللاستمرار في محاولة الانفراد بمصر وتحقيق اتفاق اسرائيلي — مصري جزئي منفرد تأمل ان يؤدي الى تأجيل مؤتمر جنيف مرة أخرى.

و «فتش» الاتفاق المنفرد مع مصر اطلقها، هذه المرة، وزير الحرب الاسرائيلي السابق موشي ديان الموجود حاليا في الولايات المتحدة. فقد اقترح «نصف انسحاب» من سيناء، اي انسحاب القوات الاسرائيلية عن نصف سيناء مقابل ان تعلن مصر عن انهاء حالة الحرب. وقد أثار هذا الاقتراح «اهتمام» هنري كيسنجر فعقد اجتماعا خاصا مع الوزير السابق دون لبحث هذا الاقتراح!

حين يصبح من الصعب على واشنطن ان تؤيد التوسع الاسرائيلي على طول الخط او ان تستمر في تجاهل الشعب

— البقية على صفحة ٢ عمود ٧ —

التضامن العربي

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، قد اشار الى هذا الامر في لقاء مع الصحفيين في الكويت هذا الاسبوع. فنبه الى ان حكام اسرائيل وواشنطن لم يتخلوا عن تآمرهم على وحدة الصف العربي حتى بعد توقف مهمة كيسنجر.

واكد ياسر عرفات ان التضامن العربي، الذي تحقق في مؤتمر القمة العربي الاخير بالرباط، قد صمد امام مؤامرات كيسنجر. وان القضية الاساسية الآن هي المحافظة على هذا التضامن وعلى مقررات مؤتمر الرباط.

«بيبع» المؤتمر

ويلاحظ المراقبون حراجة الموقف الامريكي في حالة انعقاد مؤتمر جنيف

أصبح رابين يهدد واشنطن «باستقلال اسرائيل» ولكن امريكا تعلمت في الفيتنام ان «الشاطر يبجو بجلده»

تل أبيب — لمراسلنا — صرح رئيس الحكومة اسحق رابين، مساء الثلاثاء الماضي في حديث له بالتلفزيون، ان على الادارة الامريكية ان تدرك الحقيقة بان اسرائيل دولة ذات سيادة ومستقلة. وأراد رابين بهذا التصريح، الذي لا رصيد له، ان يهدىء من وطأة اهتزاز الرأي العام الامريكي من جمود الموقف الاسرائيلي امام المتغيرات في العالم والضربات التي قالت مجلة «الايكونومست» البريطانية انها نزلت على رأس البيت الابيض الامريكي.

واعترف رابين، في حديثه، انه رجال الادارة الامريكية بقية أمل. وفي لا شك فيه ان عدم التوصل الى مناسبة اخرى قال رابين ان اتفاق مع مصر قد اصابه عددا معينا من مهمة كيسنجر لا يعني نهاية العالم.

وقال رابين: وعلى هؤلاء ان يدركوا انه في العلاقات الاسرائيلية — الامريكية، بكل ما فيها من تفاوت في الحجم، فان اسرائيل هي دولة مستقلة وذات سيادة، وان امنها هو مسؤولية حكومتها وشعبها، وان هناك حدودا للمرونة.

واعترف رابين، في الوقت نفسه، بان الولايات المتحدة زودت اسرائيل حتى الآن بكميات كبيرة من السلاح الذي زاد قوتها زيادة كبيرة. واعرب من ثقته بان تواصل اسرائيل تلقي السلاح الضروري لامنها.

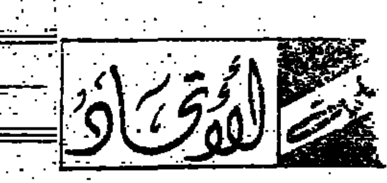
واشار رابين الى ان دوائر معينة في الولايات المتحدة قد تضخم «اعادة النظر في السياسة الامريكية كوسيلة ضغط على اسرائيل». وقال: ولكن «بمقدورنا ان نصمد امام ذلك»..

— البقية على ص ٦ ع ٧ —

طلائع جيش التحرير تقتحم بنوم بنه

بنوم بنه — بدات طلائع جيش التحرير الكمبودي تقتحم العاصمة الكمبودية، بنوم بنه.

هذه هي البشرى السارة التي زفتها وكالات الانباء العالمية في ساعة متأخرة من بعد ظهر أمس، الخميس. وجاء ان طلائع جيش التحرير اخترقت دفاعات العاصمة في القسم الشمالي الغربي منها تمهيدا للهجوم الواسع المتوقع على آخر المواقع الحكومية التي تتعرض الآن لوابل من نيران الصواريخ والمدفعية.



قطيع البكائين بطير زرافات..

بكى الديكتاتور الكمبودي، لون نول، وهو يودع اقرباءه راحلا الى الولايات المتحدة بلا رجعة. واما زميله الفيتنامي الجنوبي، فان ثيو، فلا يجد وقتا للبكاء لانه لا يجد وقتا لحزم أمتعته. وكان هنري كيسنجر، الذي حسب ان مصائر الشعوب هي ميادين شطرنج، ابعد رؤية منهما فبكى قبل «الجميع». وتصر الصحف الغربية على ان الوزير الاسرائيلي، شمعون بيرس، قد انضم، هو ايضا، الى قطيع ذارفي دموع البشر. ولكننا نعلم امرا مؤكدا واحدا وهو ان هذا الوزير الاسرائيلي، وباعترافه هو نفسه، قد بكى على مصير لاجئي البارزاني والفيتنام وكمبوديا!

ونعترف اننا، مع طول باعنا في رصد هذا القطيع، أعجز عن ان نحصي عددهم في عصرنا الانقلابي. فقد قيل ان الملك فاروق بكى. وان شان كاي شيك بكى. وان مصطفى البارزاني بكى. ولكن كيف كانت حالة كل من نوري السعيد ومندريس وسنغمان ري، الخ، الخ، في ساعاتهم الاخيرة؟ لا احد يستطيع ان يعطينا جوابا شافيا. ولكننا نستطيع ان نجيبكم على سؤال مستقبلي: ان هذا القطيع سيزداد عددا، وبسرعة متسارعة، حتى لا يبقى شعب الا وينزف دموع السعادة! فمن قبل عشرين عاما تنبأنا فقلنا: «سنغمان ري طار طار والحبل على الجرار».

— وفي أيامنا، كما ترون، أيها الناس الطيبون!

واشد ما يدهشنا، نحن الناس العاديين اي الذين يفكرون تفكيرا طبيعيا سليما دون تعقيد، انه لا يزال في عالمنا زعماء كثيرون يأبون ان يستنتجوا النتيجة الطبيعية السليمة، والساطعة كنور الشمس في الظهيرة، وهي ان مصير الرجعيين، اعداء الشعوب، مكتوب بحروف من نار على جبين المستقبل القريب.

هذا شأنهم ومأساتهم الشخصية — مأساة الذين ربطوا مصيرهم بالاستعمار في عصر انهيار الاستعمار. واعجب ما نسمع من بكاء هؤلاء البكائين انهم يلومون الامبريالية الامريكية على انها لم تهرع لنجدتهم. لقد القى كيسنجر على فيتنام الشمالية اكثر مما القي في كل الحرب العالمية الثانية من متفجرات في الايام العشرة الاخيرة قبل توقيع اتفاقيات السلام بباريس. وهو نفسه الذي افرغ مخازن الجيش الامريكي من الاسلحة ليعيد لحكام اسرائيل هيبتهم العسكرية. ولكن الدنيا تغيرت — ايها السادة — واصبحت الامبريالية الامريكية اعجز عن تأخير العملية الثورية الحتمية — تحرر الشعوب! ونحن، اذ نقرأ عن قيام جنود سايغون المستسلمين بتسليم ٢٠٠ طائرة فانتوم امريكية، احدث طراز، الى اخوانهم ثوار الفيتنام — يزداد ايماننا بان الشعوب، الرجال والنساء والاطفال، الناس العاديين، هي الاقوى وهي التي تصنع التاريخ!

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

طلاب نابلس يتصدون للزحف الاستيطاني

حرس الحدود يحاصر مدارس نابلس

نابلس — تعطلت الدراسة في مدارس المدينة مدة يومين احتجاجا على مسيرة المستوطنين في الاسبوع الماضي للضفة. وكانت موجة الاحتجاج قد عمت مدن القطاع ومجالسه البلدية والمحلية.

وذكرت صحيفة «جروزلم بوست» أمس، ان سلطات الحكم العسكري انذرت باغلاق اية مدرسة تستمر فيها الاضطرابات، اثر تعطيل التعليم في عدد من المدارس. ومن الجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال اغلقت مدرستين في نابلس، لبضعة اسابيع اثر «اضطرابات» مماثلة.

ونشرت صحيفة «الشعب» الصادرة في القدس، ان الحقول التي اخترقتها مسيرة الاستيطان قد اصيبت مزروعاتها بالاضرار التي تقدر بمئات الوف الليرات.

وذكرت الصحيفة ايضا ان المسيرة احدثت غليانا في نابلس. وهم مئات الطلاب بالتظاهر، فزادت القوات الاسرائيلية من دورياتها في المدينة وخاصة قرب المدارس.

ومنعت قوات حرس الحدود الطلاب من الخروج من مدارسهم في مجموعات وسمحت لهم بالخروج ازواجا او افرادا.

واوردت الصحيفة ان عددا من المستوطنين لا يزال موجودا في «السعودية (سبسطية)» وانه، ازاء الاستفزازات المتواصلة، ازداد التوتر في المدينة وباقي قرى وبلدان المحافظة.

وحاصرت قوات حرس الحدود مدرسة الصلاحية ومدرسة الجاحظ اثر اضراب الطلاب فيهما ومنعتهم من الخروج فرشقوا الشرطة بالحجارة.

وارسل الطلبة مذكرات احتجاج الى سلطات الحكم العسكري على عمليات الاستيطان المتكررة في الضفة والجولان وقطاع غزة.

جبهة تحرير جنوب الفيتنام تحيي الشعب المنتصر ! ٢٠٠ طائرة فانتوم امريكية تقع في أيدي الثوار..

موسكو — لمراسلتنا الخاصة، هاتفيا — نشرت «برافدا» السوفييتية نص البيان الهام الذي أصدرته اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية في جنوب الفيتنام وحيت فيه شعب جنوب الفيتنام على الانتصارات التاريخية الرائعة التي حققها في الايام القليلة الماضية والحق فيها خسائر قاتلة بنظام ثيو العميل المطوق في سايغون.

ودعا البيان شعب جنوب الفيتنام الى المزيد من الالتفاف حول قواته الثورية ومواصلة المعركة لاسقاط النظام العميل. واكد ان نظام ثيو يشكل العقبة الاساسية التي تعترض تقدم شعب الفيتنام على طريق السلام وحل جميع المشاكل السياسية والاقتصادية التي تواجهه.

وقالت اللجنة المركزية في بيانها ان اسقاط الحكومة السايغونية الحالية شرط لكل تسوية ولوقف القتال وانه يجب استبدالها بحكومة جديدة تنتهج سياسة سلام واستقلال وطني وديمقراطية وتعمل على اعادة بناء البلاد وتشييد اقتصادها الوطني وتحترم اتفاقية باريس احتراما تاما.

وفقط مع حكومة كهذه ستجري الحكومة الثورية الموقتة المفاوضات من أجل الوصول الى تسوية شاملة لجميع القضايا في فيتنام الجنوبية.

— البقية على ص ٦ ع ١ —

لتوطيد السلطة الثورية في البرتغال

لشبونة — أصدرت لجنة التنسيق بين القوات المسلحة البرتغالية، أمس الاثنين، بيانا هاما أعلنت فيه انها اقترحت على الاحزاب ال — ١٢، التي ستخوض معركة الانتخابات البرلمانية في ٢٥ الجاري، التوقيع على اتفاق يخول اللجنة مواصلة ممارسة الصلاحيات التنفيذية الاساسية خلال السنوات الخمس القادمة.

وحظي هذا الاقتراح بترحيب الحزب الشيوعي البرتغالي والاحزاب العمالية اليسارية والمنظمات النقابية المتحالفة معه.

اما الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الوسط فاعلنا عن معارضتهما لهذا الاقتراح. ويعارض هذان الحزبان الاقتراح للطابع الاجتماعي الثوري الذي تمثله لجنة التنسيق بين القوات المسلحة. فهذه اللجنة تضم أكثر العناصر يسارية وتقدمية من بين الجيش البرتغالي وتمثل القوى المعنية حقا باستمرار تطور البرتغال على طريق التحولات الاجتماعية العميقة نحو الاشتراكية. وقامت هذه اللجنة طيلة السنة الماضية بدور أساسي في الدفاع عن مكتسبات الثورة البرتغالية ودفعها، يسارا، الى الامام.

الملك حسين يزور دمشق

دمشق — قام ملك الاردن، أمس، بزيارة العاصمة السورية زيارة قصيرة استغرقت يوما واحدا وذلك ضمن جولة يقوم بها في عدد من العواصم العربية في اطار تنسيق المواقف تحضيرا لمؤتمر جنيف.

السعودية تعارض في حظر النفط

بيروت — صرح وزير الخارجية السعودي الجديد، سعود آل فيصل، لجريدة «الانوار» اللبنانية ان حكومته تعارض في فرض حظر نفط جديد على البلدان العربية اذا نشبت حرب أخرى في الشرق الاوسط!

اكراد العراق يحتفلون بالسلام وحكام اسرائيل يبكون مصير المتآمرين!

بغداد — اصدرت وكالة الانباء العراقية، أمس الاول، بيانا رسميا هاما زفت فيه بشرى الانهيار التام والنهائي للتمرد البرزاني الانفصالي وعودة الاستقرار والسلام الى جميع المناطق الشمالية من العراق.

واكدت الوكالة ان القوات العراقية تسيطر الآن سيطرة كاملة على جميع المناطق التي كان يسيطر عليها المتمردون الانفصاليون. وان هذه القوات دخلت مدينة جلالة في شمالي العراق حيث كان مركز قيادة الانفصاليين ولم تلق اية مقاومة. وقد استسلم الآلاف من المتمردين الذين ضللهم البرزاني ولكنهم، اخيرا، اختاروا البقاء في العراق والعيش في سلام في اطار الجمهورية العراقية. كما استقبل القرويون الاكراد القوات العراقية بالترحاب

— البقية على ص ٦ ع ٣ —

حكومة اسرائيل مستاءة لاعتراف قبرص واليونان بمنظمة التحرير

دمشق وبيروت — ذكرت مصادر منظمة التحرير ان المجر واليونان وجهتا الدعوة الى وفد من منظمة التحرير لزيارتها مع عرض اقامة مكاتب لمنظمة التحرير فيهما، وكذلك في قبرص.

ويقوم قريبا وفد فلسطيني برئاسة فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بجولة تشمل عددا من الدول الاشتراكية من ضمنها بلغاريا، فضلا عن المجر. وتتم الزيارة الى المجر بدعوة من حزب العمال المجري. وسيتم خلال الزيارة التوقيع على اتفاقية ثنائية بين حكومة المجر ومنظمة التحرير وبموجب هذه الاتفاقية سيتم فتح مكتب للمنظمة رسميا في بودابست وستتخذ خلالها التسهيلات التي ستقدمها الحكومة المجرية لمكتب المنظمة.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية — وفا — ان السفير اليوناني في بيروت اكد تأييد اليونان الكامل للشعب الفلسطيني وضرورة استعادة حقوقه المشروعة.

موسكو — وجاء من مراسلة «الاتحاد» في العاصمة السوفييتية ما نشرته صحيفة «برافدا» ان الرئيس القبرصي، مكاريوس، استقبل وفدا من منظمة التحرير، في مطلع هذا الشهر، يحمل رسالة من ياسر عرفات يؤكد فيها تضامن الشعب العربي الفلسطيني مع شقيقه الشعب القبرصي، ويؤكد حقه في الاستقلال والسيادة الاقليمية.

وقال الرئيس القبرصي، في هذا اللقاء، ان حكومته تؤيد تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط وتعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب العربي الفلسطيني.

وجاء في بيان مشترك صدر عن المحادثات ان الحكومة القبرصية وافقت على فتح مكتب لمنظمة التحرير في نيقوسيا.

استياء اسرائيلي

اعربت حكومة اسرائيل عن أسفها لقرار قبرص بالموافقة على مكتب لمنظمة التحرير في الجزيرة. وقالت ان هذا يزيد من متاعب قبرص.

سليمان النجاب في عمان

موسكو — لمراسلنا الخاصة — ذكر مراسل «تاس» في عمان (١—٤) ان القائد الشيوعي المبعد، الرفيق سليمان النجاب، تحدث في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة الاردنية عن أساليب التعذيب الذي تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد المعتقلين والمساجين الفلسطينيين، وحول الاوضاع غير الانسانية في سجون الاحتلال.

وقال الرفيق النجاب ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي انما تتبع هذه الاساليب الوحشية لضرب الروح المعنوية للقوى الوطنية الفلسطينية ولاضعاف مقاومتها ضد الاحتلال.

حول مهمة السناتور ماكغفارن متى تضطر الولايات المتحدة الى الاعتراف بالحق الفلسطيني؟!

القدس — لمراسلنا الخاص — هناك اعتقاد بان اللقاءات، التي اجراها السناتور الديمقراطي الامريكي جورج ماكغفارن مع ياسر عرفات ومع رجالات الضفة الغربية المحتلة، انما هي محاولة امريكية «لاعادة النظر» في الموقف الامريكي من الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه.

فالسناتور الامريكي، الذي كان مرشحا للرياسة عن حزبه في انتخابات الرياسة الاخيرة بالولايات المتحدة، يزور اسرائيل حاليا. وذلك بعد ان اجتمع برئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، في بيروت.

واثار اجتماع ماكغفارن مع ياسر عرفات انزعاج الدوائر الحاكمة الاسرائيلية حتى قررت «التحقيق معه» حول هذا الامر!

وأمس الاول اجتمع مع عدد من رجالات الضفة الغربية المحتلة في كل من رام الله وبير زيت ونابلس. وجميع الذين اجتمع بهم هناك اجمعوا على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تمثلهم. كذلك اجمعوا على رفض الاحتلال الاسرائيلي وعلى رفض عودة السلطة الاردنية وعلى الاصرار على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الاراضي التي على القوات الاسرائيلية الجلاء عنها.

واشارت الصحف الاسرائيلية، باستياء ظاهر، الى ان السناتور الامريكي رفض ان يجتمع في القدس العربية المحتلة مع عدد من الشخصيات الفلسطينية التقليدية الموالية للاردن.

ومن المعروف ان واشنطن لا تزال ترفض الاعتراف بالحق الفلسطيني الشرعي وترفض الاعتراف بالممثل الشرعي للشعب العربي الفلسطيني، الذي اعترفت به الامم المتحدة — منظمة التحرير الفلسطينية.

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، قد

— البقية على ص ٦ ع ٢ —

لمنع «الاستقطاب»..

القاهرة — وجه وزير الخارجية المصرية، هذا الاسبوع، طلبا رسميا الى كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة طالبا استئناف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط، فورا. وجاء في الطلب المصري ان مصر تحبذ اشتراك دول كبرى اخرى في المؤتمر (بريطانيا وفرنسا او فرنسا) واشتراك احدى دول عدم الانحياز. وابلغ الوزير المصري وفدا عن الكونغرس الامريكي، يزور القاهرة حاليا، ان اشتراك هذه الدول في مؤتمر جنيف سيمنع «الاستقطاب» في اثناء المؤتمر اي ان يقف الاتحاد السوفياتي (كما هو واضح) الى جانب الحق العربي وان تقف الولايات المتحدة الى جانب العدوان الاسرائيلي. (انظر مقال اميل حبيبي عن هذا الامر على الصفحة الثانية من هذا العدد).

الاتحاد السوفييتي يصدر كتابا عن تاريخ فلسطين

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — جاء في نبأ لوكالة تاس (١—٤) ان «الجمعية الروسية للدراسات الفلسطينية» المشهورة عالميا — ولها مكاتب في ٩٢ دولة في العالم — بادرت الى اصدار كتاب في مجلدين عن تاريخ فلسطين، منذ اقدم الازمنة وحتى اليوم. وسيصدر المجلد الاول منها في عام ١٩٧٦.

وفي مقابلة مع مراسل تاس قال عضو الاكاديمية السوفييتية م. كوروستوبيتسيف ان اصدار الكتاب في موسكو جاء من منطلق مبدئي. وأكد ان الكتاب سيغني ليس علم التاريخ في الاتحاد السوفييتي فقط بل وانه يتجاوز ذلك الى اغناء علم التاريخ في العالم كله. وكذلك سيسهم الكتاب في تعزيز الصداقة مع شعوب الشرق الاوسط.

بين حالة الاستقطاب وحالة القطب الواحد

بقلم : اميل حبيبي

في حديث نشرته صحيفة « الانوار » اللبنانية ، هذا الاسبوع ، عاد ولي العهد السعودي الجديد ، الامير فهد ، الى تحذير العرب من « عودة المنطقة الى مرحلة الاستقطاب التي حذر منها الرئيس السادات » . بل انه أضاف شيئا جديدا وذلك حين اتهم اسرائيل بانها ، افشلت مهمة كيسنجر ، استهدفت ، بالضبط ، « اعادة المنطقة الى مرحلة الاستقطاب » ...

و « مرحلة الاستقطاب » ، المشار اليها ، كان الرئيس المصري انور السادات قد فسرها بانها الحالة التي يقف فيها الاتحاد السوفييتي الى جانب الحق العربي على طول الخط وتقف فيها الولايات المتحدة الى جانب العدوان الاسرائيلي على طول الخط . وكان الرئيس المصري قد رأى في هذا « الاستقطاب » السبب الرئيسي للجمود الذي رافق أزمة الشرق الاوسط ، حتى حرب اكتوبر ، ولما سمي ، آنذاك ، « حالة اللاسلم واللاحرب » .

بل ان الرئيس المصري فسر المبادرة الى حرب اكتوبر ، ومواقفه في اثنائها وبعدها ، على ان الهدف منها هو انهاء « مرحلة الاستقطاب » هذه . وكان الرئيس المصري يرد على الاصوات العربية ، الداعية الى الذهاب الى مؤتمر جنيف فورا ، ودونما حاجة الى خطوات كيسنجر ، بانه (اي الرئيس السادات) لا يريد التسرع في الذهاب الى مؤتمر جنيف خوفا من عودة « حالة الاستقطاب » — اي وقوف الاتحاد السوفييتي (في مؤتمر جنيف) الى جانب الحق العربي ووقوف الولايات المتحدة الى جانب العدوان الاسرائيلي . وحينئذ — كما أوضح الرئيس السادات — ستعود القضية الى حالة الجمود نظرا للتساوي القائم في قوى « القوتين الاعظم » ولعلاقات التعايش السلمي القائمة بينهما !

وحتى حين باءت مهمة كيسنجر بالفشل وقامت مصر رسميا ، هذا الاسبوع ، بالطلب من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي الدعوة الى استئناف مؤتمر جنيف ، فان مصر طلبت دعوة دول كبرى أخرى (فرنسا او بريطانيا) ودولة تمثل معسكر الحياد . وذلك لمنع « الاستقطاب » في مؤتمر جنيف .

ومن الجانب الآخر نلاحظ ان حكام اسرائيل يعملون جهدهم على تنمية المخاوف العربية من « خطر الاستقطاب » في مؤتمر جنيف . وكان أوضحهم ، في هذا المجال ، وزير الخارجية الاسرائيلية يغآل آلون الذي حاول ، في خطاب له يوم الجمعة الماضي ، ايهام العرب بأن ما لم يستطع كيسنجر أن يرجعه لهم من "راضي" بخطواته، لن يستطيع الاتحاد السوفييتي أن يرجعه لهم في مؤتمر جنيف !

وقد أوضحنا ، في حينه ، ان هذا التحريض الاسرائيلي انما هو استمرار للموقف الاسرائيلي — الامريكي الرسمي الذي يحاول تفادي استئناف مؤتمر جنيف ، حتى اللحظة الاخيرة ، ويحاول ارجاع مساعي التسوية الى « الطوق الامريكي » .

كذلك أوضحنا ، في حينه ، ان هذا التحريض الاسرائيلي لا يقوم على اي أساس . وذلك ، كما جاء في افتتاحية « الاتحاد » (العدد الماضي) انه « لن يكون من السهل على واشنطن (في مؤتمر جنيف) أن تكشف عن اوراقها العدوانية بهذه الصراحة وان تخسر كل ما بقي لها من رصيد ، قديم وجديد ، في العالم العربي بل في العالم كله » . قلنا : لقد جاء كيسنجر ، بخطواته اياها ، حتى يبعد عن واشنطن « ساعة الفضيحة » هذه بقدر الامكان . فاذا استطاعت الشعوب أن تلزم واشنطن بمجابهة هذه « الساعة » — في مؤتمر جنيف — حينئذ سيكون الامر مختلفا جدا ، اذ لن تستطيع واشنطن الوقوف الى جانب العدوان الاسرائيلي على طول الخط بينما يقف الاتحاد السوفييتي ، وبالتأكيد يقف ، الى جانب الحق العربي . ولذلك بكى كيسنجر حين غادر مطار بن غوريون !

ونحن نرى انه من الطبيعي ان يلتجيء ولي العهد السعودي الجديد الى التلويح بخطر « عودة المنطقة الى مرحلة الاستقطاب » . فقد أصبحت الرجعية العربية في حالة يرثى لها نتيجة لانكشاف عدوانية صديقتها وحاميتها الامبريالية الامريكية ونتيجة لاتضاح الموقف المبدئي التحرري النزيه الذي يقفه الاتحاد السوفييتي ، الدولة الاشتراكية ، دولة العمال والفلاحين الجبارة . ومأساة الرجعية العربية انها تستجدي من صديقتها الامبريالية الأمريكية ما لا تستطيع هذه الامبريالية أن تقدمه لها الا اذا لم تعد امبريالية ! ولو ترك الحبل على غاربه للرجعية العربية لضربت بالسيادة العربية على الارض العربية عرض الحائط ولاكتفت من « تحرير القدس » بذرف الدموع عليها كما ذرف الملك حسين الدموع في ايلول الاسود . غير ان مأساة الرجعية العربية هي شعوبها الواعية ..

ولكننا لا نرى اي شيء طبيعيا في وقوع زعماء وطنيين في احبولة « خطر الاستقطاب » . فهذا الوقوع مبعثه احد امرين او كلاهما معا ، وكلاهما لا يصح ان يقع فيه زعيم وطني : اما جهل او تجاهل صفة عصرنا الاساسية ، وهي صفة موضوعية لا ينفيها جهل او تجاهل . واما جهل او تجاهل الصفة الاساسية الثابتة للامبريالية وهي العدوان .

فالصراع بين العالمين ، القديم (الامبريالي الرجعي) والجديد (الاشتراكي التقدمي) هي صفة موضوعية أساسية لعصرنا لا تنتهي الا بانتهاء الامبريالية عالميا . ولقد اصبحت الاشتراكية من القوة ومن الوحدة مع القوتين الثوريتين الاخريين الاساسيتين في عالمنا — حركة العمال وحركة التحرر القومي — بحيث تستطيع أن تفرض على الامبريالية التخلي ، ولو تدريجيا ، عن أحلام المواجهة المسلحة مع الاشتراكية . هذا هو مضمون المساعي لتثبيت سياسة التعايش السلمي دوليا وتعميق الانفراج الدولي . وهو في مصلحة جميع الشعوب لانه يستبعد هلاك الملايين في حرب عالمية جديدة . وهو في مصلحة الشعوب المناضلة ضد العدوان ومن أجل تحررها وسيادتها القومية لانه يكبل أيدي المعتدين الامبرياليين وصنائعهم الرجعيين في كل مكان .

ولكن الصراع بين العالمين ، القديم والجديد ، لا يتوقف ولا يمكن ان يتوقف لانه أمر موضوعي . وانما تستطيع الشعوب ان تفرض على الامبرياليين التنازل عن شكل واحد من اشكال هذا الصراع وهو المواجهة المسلحة .

ومؤتمر جنيف ، في حالة انعقاده ومثل كل تحرك دولي في عالمنا المعاصر ، لا يمكن ان « ينجو » من هذا الصراع . وهذا ، كما رأينا ، غير متوقف على « ذكاء » كيسنجر ولا على « شطارة » حكام اسرائيل ولا حتى على الذين ارادوا — على مختلف ميولهم — الهروب من «الاستقطاب» !

ولكن ، كيف يتم هذا « الهروب » ؟

كان أول من لوح بما سمي « خطر الاستقطاب » هو رئيس تحرير « الاهرام » الاسبق ، محمد حسنين هيكل . وانشأ سلسلة من المقالات داعيا الى التحرك خارج « نطاق الاستقطاب » الذي اعتقد انه السبب في الجمود وفي حالة « اللاسلم واللاحرب » .

ثم طور الرئيس المصري ، انور السادات ، هذه النظرية في اتجاهين : تحريك الموقف الامريكي في اتجاه الموقف العربي . وتحريك الموقف العربي بعيدا عن الاتحاد السوفييتي . هذا هو منطلق الرئيس السادات خصوصا بعد حرب اكتوبر — من « تعميق التغيير في الموقف الامريكي » حتى « تحرير ارادتنا من الوصاية السوفييتية » .. وكل ذلك عن اقتناع مخلص بان هذا ما تتطلبه المصلحة الوطنية .

وكي يظل موقفنا ، نحن الشيوعيين ، واضحا كل الوضوح من الضروري أن نعود ونؤكد هنا اننا لا ننفي واقعية الاتجاه نحو « تحريك الموقف الامريكي » . فالموقف الامريكي « تحرك » و « ويتحرك » في المجال الدولي وفي انحاء مختلفة من العالم بما في ذلك الشرق الاوسط . ولكنه تحرك دائما مضطرا ومتراجعا ومهزوما أمام كفاح الشعوب العادل المسنود ، بلا هوادة ، بالسند الدولي الجبار الذي قدمه ويقدمه الاتحاد السوفييتي .

هذا ما حدث في مجال التعايش السلمي والانفراج الدولي .

هذا ما حدث ويحدث ، امام انظارنا الان ، في جنوبي شرقي آسيا .

هذا ما ظهرت تباشيره على اثر حرب اكتوبر وكان من الممكن ان يتطور الى تراجعات فعلية لولا استمرار الوقوع في مماطلات — خطوات — كيسنجر زهاء سنة ونصف السنة . وهذا ما يمكن أن يتطور الان اذا ما نجحت قوى السلام في الشرق الاوسط وفي العالم اجمع باستئناف مؤتمر جنيف .

ويظل العمل على « تحريك » الموقف الامريكي عملا مجديا ومشروعا اذا التزم المحركون بوقائع عصرنا الموضوعية :

ان هذا التحرك لا يبنى بالتنازلات وبالاسترضاء و « بالتعميق » وانما يأتي بتصعيد النضال ، في كل المجالات الممكنة ، حتى تضطر الامبريالية الى التراجع كي لا تخسر كل شيء .

وان ما يسمى « الاستقطاب » هو أمر موضوعي في عالمنا المعاصر لا يمكن « الهروب » منه كما لا يستطيع الانسان أن « يهرب » من جاذبية الارض الا بأحد امرين : اما بالتغلب على هذه الجاذبية بجناحي طائر واما بالموت سقوطا ودق عنقه .

وأما جناحا الطائر ، وكما يعرف جميع الوطنيين الصادقين ، فهما كفاح الشعوب العادل وصون جبهة الحياة مع عالم الاشتراكية .

فلا حاجة بالوطنيين وبجميع طلاب السلام العادل الى « الهروب » — غير الممكن — من « الاستقطاب » ، بل حاجتهم الوطنية العليا ، السلام العادل والمقيم ، هي بالعمل في ظل هذه الحقيقة الموضوعية الكبرى ، في ...ى هذا المكسب التاريخي الاكبر لحركة الشعوب التحررية ، بتعزيز جبهة الحرية والسلام العادل ، مع « قطب » الحرية والسلام العادل — مع الاتحاد السوفييتي .

أما الامير فهد بن عبد العزيز فكان يحب ان لا يكون هذا «الاستقطاب» موجودا ، وان يدور العالم حول « قطب » الامبريالية الوحيد . فلا يكون « استقطاب » ولا دعم اشتراكي جبار لكفاح الشعوب العادل . ويمثل هذا الحلم ، الذي أصبح كابوسا ، لا يزال يحلم حكام اسرائيل حتى ابكوا هنري كيسنجر !

أما الشعوب ، اما حركات التحرر الوطني ، فترى في ظهور « مرحلة الاستقطاب » — اي في زوال مرحلة دوران العالم حول قطب الامبريالية الوحيد — أهم مكسب تاريخي حققته الانسانية المعذبة طول تاريخها ، مكسب لا رجعة منه ومفتاح عصر الحرية والسلام العادل لجميع الشعوب .

اجتماع شعبي

في قرية اكسال يوم السبت الموافق ٥-٤-٧٥ الساعة السادسة مساء .

خطيب الاجتماع :
زاهي كركبي عضو سكرتارية اللجنة المركزية .
حول :
التطورات السياسية في المنطقة

نداء اتحاد النقابات العالمي الى نقابات وعمال جميع البلدان بمناسبة الذكرى ال ٣٠ للانتصار على المانيا الهتلرية

في الاشهر القليلة القادمة ، سيحتفل العمال والشعوب بالذكرى الثلاثين لاندحار المانيا الهتلرية .

ان الانتصار الذي احرز على الفاشية في أيار ١٩٤٥ ، ليشكل تحولا تاريخيا على المستوى العالمي بفضل جهود وبطولة الشعوب وفي الدرجة الاولى ، شعوب الاتحاد السوفييتي الذين تحملوا الحمل الاكبر من الحرب وقدموا خسائر جسيمة في النضال من أجل تحرير الانسانية من البربرية النازية .

ان الارادة المشتركة للعمال والشعوب في ابادة جذور الفاشية ، واقامة أسس سلام متين ودائم ، وبناء عالم افضل مع مستقبل افضل للعمال ، جرى التعبير عنها بقوة خلال سنوات الحرب وبعد انتهائها مستفيدة من دروس الماضي القاسية .

وقد حصلت تغيرات عميقة في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، اذ تبدل تكافؤ القوى لحساب قضية الديمقراطية والتقدم الاجتماعي والسلام .

وقد نشأ نظام عالمي من الاشتراكية حيث حقق نجاحات في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، وتقوى الى أن أصبح عاملا حازما على الساحة الدولية .

وقد انهارت امبراطوريات استعمارية عريقة القدم ودخل الاستعمار الجديد بدوره في أزمة عميقة نتيجة ضربات نضال الشعوب من اجل تحررها وللتخلص من الاستغلال الامبريالي .

وفي بلدان العالم الرأسمالي في الوقت الذي تتوسع فيه الازمة العامة للنظام ، نرى ان نضال العمال يزداد ويتطور لتحسين ظروفهم ولتغييرات ديمقراطية في الاقتصاد والمجتمع .

وقد خضعت سياسة الحرب الباردة امام تقدم سياسة التعايش السلمي والانفراج الدولي .

هذه هي ميزانية النضال العنيد للعمال والشعوب خلال هذه الفترة ، ولكن سوف لا يسير هذا التطور بدون مقاومة وبدون صعوبات وبدون نضال يومي ضد الرجعية العالمية والامبريالية .

ان النجاحات المحرزة وتقدم سياسة التعايش السلمي والطمأنينة بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، لترتكز على قدرة البلدان الاشتراكية وسياستها المثابرة وعلى نضال العمال والشعوب ضد الامبريالية التي تبقى سياستها عدوانية كما هي في الاصل .

واليوم وقد مضى ثلاثون عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية ، يهتم العمال برص صفوفهم وبتعزيز كفاحهم لصيانة السلام ، ولتوطيد النتائج المحرزة ، والعمل بلا كلل لدعم نضال جميع القوى المتقدمة ضد اي عدوان امبريالي ، ولاخماد مواقد الحرب ولابادة الفاشية بشكل نهائي ، ولقيادة المعركة نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي والاستقلال الوطني للشعوب .

يجب الا يكون الاحتفال بالذكرى الثلاثين لاندحار المانيا الهتلرية فقط تذكرا بسيطا عن الماضي ، بل حافزا جديدا للنضال حول المشاكل التي تواجه اليوم عمال وشعوب العالم .

يدعو اتحاد النقابات العالمي جميع عمال العالم ونقاباتهم للاحتفال بالذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الهتـ... ولتعزيز النضال :

— لقطع الطريق على اية مغا... عسكرية للامبريالية الامريكية التي ... الهيمنة والحفاظ على الامتيا... الاستعمارية القديمة على البلـ... النامية .

— للتعايش السلمي والانفـ... الدولي ونزع السلاح .

— ضد الفاشية في التشيلي وا... وفي بلدان اخرى وضد القوى الفا... اينما وجدت .

— من اجل حل النزاع في الشـ... الاوسط وذلك بانسحاب القـ... الاسرائيلية من الاراضي العربية الـ... واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

— من اجل التطبيق المتحـ... لاتفاقيات باريس حول فيتنام والتـ... تتضمن السلام نهائيا في هذه المنطقـ... من العالم .

— من اجل تصفية النظام العنـ... المخجل في افريقيا الجنوبية .

— من اجل وحدة النقابات... في النضال المشترك للديمقراطية... والسلام .

عن نشرة اتحاد النقابات العا... « أضواء على العالم النقابي » العدد ٩ الصادر في ١٢—٣...

بمناسبة مرور ٣٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية

تاريخ الحرب العالمية الثانية

الحلقة ١١

اللمسات الاخيرة لخطة « باربروسا »

اعداد : حنا ابراهيم

كان الهجوم على الاتحاد السوفييتي قد اقر في وقت سابق . ففي ١٨ كانون اول ١٩٤٠ صادقت القيادة الالمانية على الخطة المسماة « باربروسا » لغزو الاتحاد السوفييتي قبل انهاء الحرب مع انكلترا . وجاء في تصريح لهتلر أمام مؤتمر عسكري قوله : « لا يكفي تحطيم الجيش السوفييتي واحتلال لينينغراد وموسكو والقفقاس . انما يجب أن نمحو هذه الدولة عن وجه الارض ونبيد شعبها » .

وأعدت تدابير الغزو بعناية . وكانت الجيوش الالمانية المسلحة باحدث السلاح والعتاد قد اكتسبت خبرة وتجارب في حروبها في أوروبا . حتى بلغ اعتداد القيادة الالمانية بقوة جيوشها ان كانت واثقة ان الحملة الشرقية ستنتهي قبل حلول الشتاء . وقال هتلر ، بلسان جنرالاته ، « لن اكرر غلطة نابليون . فعندما سأزحف على موسكو سأفعل ذلك بشكل أصلها قبل الشتاء » .

وزادت القيادة الالمانية قوة جيوشها الى ...٧٢٣٤ محارب ، علاوة على الاحتياط . وكانت نصب هذا كافيا لتنفيذ خططها الرامية الى السيطرة العالمية . اذ لم تزد خسائر الالمان في الحروب في أوروبا على ٩٣٧٣٦ رجلا .

ولضمان المفاجأة راحت الصحف الالمانية تتحدث عن الاستعدادات لغزو الجزر البريطانية . وفي نفس الوقت راحت تفتري على الاتحاد السوفييتي وتتهمه بالاعداد للحرب .

وكانت المانيا معنية باشراك حلفائها والدول الدائرة في فلكها في الحرب ضد الاتحاد السوفييتي . ووعدت كلا من هنغاريا وفنلندا ورومانيا بمنحها أجزاء من الاراضي السوفييتية المتاخمة لها لقاء مجهودها الحربي . حتى حكومة بيتان وعدت بتقديم متطوعين ومواد خام . وحاولت المانيا أن تجعل حليفتها الشرقية (اليابان) تبدأ الحرب ضد الاتحاد السوفييتي آملة أن تنهك الحرب الدولتين فتسهل على المانيا القضاء على الاتحاد السوفييتي كما تخرج اليابان من الحرب ضعيفة لا تستطيع منافسة المانيا على السيطرة على العالم ، أي ان المانيا كانت تريد لليابان ان تقع فيما وقعت فيه ايطاليا . ولكن اليابان اكتفت بالاعلان عن ولائها واحترامها للحلف مع المانيا ولكنها رفضت تعيين موعد لمهاجمة الاتحاد السوفييتي ، فقد كان هذا في نظرها عملا غير مريح ، كما انه كان لليابان حساباتها الامبريالية وأطماعها الخاصة .

وحاولت المانيا كذلك تجنيد اعدائها وتوريطهم في الحرب الصليبية ضد الاتحاد السوفييتي وعلقت آمالا على استغلال التناقضات بين الدول الرأسمالية والاتحاد السوفييتي مرة أخرى . وكانت تطمع في عقد صلح مع بريطانيا لضمان مساعدتها ومساعدة الولايات المتحدة في الحرب ضد الاتحاد السوفييتي ثم تقلب لهما ظهر المجن الواحدة بعد الاخرى . وأرسل النازيون رودلف هس نائب هتلر في ١٠ أيار ١٩٤٠ الى بريطانيا لتحقيق هذه الخطة .

ولكن مهمة هس لم تكلل بالنجاح فلم تكن مقترحاته تعطي بريطانيا اكثر من مخرج من الحرب بهيبتها لقاء اطلاق يد المانيا في أوروبا وارجاع المستعمرات الالمانية التي استولت عليها بعد الحرب العالمية الاولى . وقد رأى الساسة بعيدو النظر أن هذا المخرج كان موقتا . فلم يكن هناك ما يضمن عدم مهاجمة هتلر لبريطانيا والولايات المتحدة بعد ذلك ، بعد الانتهاء من الاتحاد السوفييتي .

ويمكن القول بكل ثقة ان العمال البريطانيين هم الذين قلبوا الموازين ضد اية صفقة مزمعة مع النازيين فقد كان الشعب البريطاني ، الذي يصلى الغارات الالمانية الهمجية ، ضد اية صفقة من اي نوع .

وهكذا فشلت مهمة هس . وفتح بذلك المجال امام حلف من الشعوب معاد للفاشية .

ولكن هتلر لم يفهم مغزى هذا الفشل وقال بصلف « عندما تبدأ خطة باربروسا فان العالم سيلتقط انفاسه غير قادر على التعليق » .

وفي ٣٠ نيسان ١٩٤١ قررت الـ... الالمانية العليا الثاني والعشرين من حزيران موعدا للهجوم على الاتحـ... السوفييتي . وفي السادس من حز... وردت التقارير من قادة الجيوش ... الاستعداد . وتحفز الوحش النـ... للوثوب .

في الطريق الى مؤتمر جنيف — بقية

... الفلسطيني وحقوقه .

ولذلك تقوم — بما يسمى « اعادة النظر » — بدراسات من أجل ايجاد صيغ تنقذها من الفضيحة الكاملة ، من جهة ، ومن الجهة الاخرى تنتظر من حكام اسرائيل أن « يلحقوا انفسهم » وان يتقدموا باقتراحات (خطواتية) جديدة من المكر... ترضي مصر وان تؤدي الى تـ... « كأس » جنيف !

و « بعبع » مؤتمر جنيف . منام حكام اسرائيل ايضا على من تظاهرهم بانهم لا يخافون هـ... المؤتمر وبان هذا المؤتمر « لن ... شيئا » . ولذلك نراهم ... مختلف « الفتاشات » لعل الـ... المصرية تبلع ، من جديد ، هـ... « الطعم » او ذاك ....

المعركة مستمرة

وهكذا نرى ان المعركة من ... عقد مؤتمر جنيف — اي من ... تحقيق السلام العادل والشـ... لا تزال دائرة وعلى اشدها . تدور الآن في اوضاع احسن ... الماضي ، في اوضاع انكشاف ... جدية الخطوات الكيسنجرية .

ومما لا شك فيه ان ... العربي ، المدعوم بجبروت الـ... السوفييتي ، الذي افشل ... كيسنجر ، هذا التضامن ... رسوخا ونفوذا حتى يـ... بطوق محاولات التراجع من ... جانب . ولذلك نعتقد ان « ... الفضيحة » ، او اذا شئتم ... الحقيقة » ، آتية لا ... جنيف .

مركز اليابان في الصراع الامبريالي العالمي

بقلم : احمد سعد

ان التغيرات المستمرة في ميزان القوى بين كبريات الدول الرأسمالية وتحديد المكانة التي تشغلها كل دولة امبريالية يرتكز أساسا وبشكل عام على التفاوت في تطور هذه البلدان ، اقتصاديا وسياسيا .

فخلال ال — ٣٠ سنة الماضية ومنذ تحطيم نظامها العسكري الانتقامي قطعت اليابان شوطا كبيرا في مجال تطورها الاقتصادي وفي تحديد ثقل مركزها في نطاق العالم الرأسمالي .

وساعدت عدة عوامل موضوعية وذاتية على نقل اليابان من دولة متأخرة نسبيا ، لا يحسب لها حساب في مجال الصراع الامبريالي في أوائل الخمسينات ، الى دولة تتبوأ المركز الثاني بعد الولايات المتحدة من حيث حجم دخلها الوطني وانتاجها الصناعي في أواخر الستينات . وتؤلف اليابان اليوم مع الولايات المتحدة واوروبا الغربية مراكز التكتلات الامبريالية المتصارعة الثلاث .

قاعدة الانطلاق الاقتصادي

من اهم الخصائص المميزة لمجرى التطور في اليابان يمكن ابراز الزيادة السنوية العالية في وتائر نموها الاقتصادي . فخلال الفترة من سنة ١٩٦٠ — ١٩٧٠ كان معدل الزيادة السنوية في وتائر الانتاج الاجتماعي ١١ ٪ . هذا في حين أن المعدل ، في هذه الفترة ، لم يصل في الولايات المتحدة الى أكثر من ٤ ٪ ، في المانيا الغربية ٤٫٨ ٪ ، فرنسا ٥٫٨ ٪ ، انجلترا ٢٫٨ ٪ .

ومنذ ١٩٥١ الى ١٩٧٠ ، كان معدل الزيادة السنوية في وتائر الانتاج الصناعي ١٥٫٦ ٪ .

وكان لهذه السرعة في وتائر النمو أكبر الاثر في تعزيز مركز الامبريالية اليابانية وزيادة وزنها بالنسبة للتكتلات الامبريالية الاخرى . واللائحة التالية تبين بوضوح التغير النوعي في وضع اليابان من حيث حصتها في مجمل الانتاج الداخلي والانتاج الصناعي في العالم غير الاشتراكي :

	سنة ١٩٥٠	سنة ١٩٧٠
مجمل الانتاج الرأسمالي	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪
الولايات المتحدة	٤٤٫١	٣٧٫٤
اوروبا الغربية	٣١٫٤	٣٢٫٦
اليابان	٢٫٩	١٥٫٠
مجمل الانتاج الصناعي	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪
الولايات المتحدة	٥٢٫٨	٤١٫٤
اوروبا الغربية	٣٣٫١	٣٤٫٥
اليابان	١٦٫٩	٢٢٫١

وتجدر الاشارة هنا الى أن النمو الاقتصادي السريع في اليابان لم يكن عفويا أو نتيجة « سحر » ياباني ، بل ارتكز على عدة عوامل ، أهمها :

١ — تحطم الاقتصاد الياباني أبان الحرب العالمية الثانية أوجد ظروفا أكثر ملائمة لبناء الاقتصاد الياباني على أساس استغلال آخر ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا في الولايات المتحدة . وفعلا منذ بداية الخمسينات بدأت رؤوس الاموال الاحتكارية الامريكية بالتدفق على اليابان مع أحدث التكنيك لاستغلال أحسن الشروط المعطاة للاستثمار . ولذلك ليس صدفة أن نسبة معدلات التراكم السنوية عالية جدا في اليابان . وتحتل اليابان المكان الاول في العالم الرأسمالي من حيث الزيادة في انتاجية العمل . فمن سنة ١٩٦٣ — ١٩٧٠ كان معدل زيادة انتاجية العمل في الصناعة اليابانية ١١ ٪ سنويا ، اما في الولايات المتحدة فكان المعدل وفي نفس الفترة ١٤٫٦ ٪ ، المانيا الغربية ٥٫٥ ٪ ، فرنسا ٦ ٪ . وتعتبر ٨٥ ٪ من الزيادة في مجموع الانتاج الصناعي الياباني نتيجة للزيادة في انتاجية العمل .

٢ — الاطاحة بالعسكرية اليابانية في الحرب العالمية الثانية حررت الاقتصاد الياباني ولمدة طويلة من عبء المصروفات العسكرية الباهظة . كما وأن تجريد اليابان من مستعمراتها أدى الى التفكير باعادة بناء الاقتصاد الوطني وبشكل يضمن امكانيات السيطرة على الاسواق العالمية .

٣ — ظروف وتقاليد القوى العاملة اليابانية تاريخيا ، والتي حددت مستواهم النوعي العالي : الاتقان ، حب العمل ، الانضباط في عمليات الانتاج — كل ذلك ساعد على الاستيعاب السريع للتكنيك الحديث ، وعلى الزيادة السريعة في الانتاجية .

٤ — الاصلاحات الاجتماعية في سنوات ما بعد الحرب لعبت دورا هاما في تنشيط ودفع الاقتصاد الياباني الى أمام . فدمقراطية الحياة الاجتماعية وظهور التنظيمات العمالية والسياسية ، كل هذا حسن ظروف النضال ضد الاستغلال الرأسمالي . وهذا يعني عمليا أن زيادة درجة الاستغلال ممكنة فقط عن طريق ادخال أحدث أساليب العمل والتكنولوجيا .

وهنالك عدة عوامل اخرى كتدخل الدولة الاحتكارية وتنظيمها للاقتصاد، « ليبرالية » العلاقات الاقتصادية الخارجية وغيرها .

المنافسة التجارية المالية

ان ارتكاز اليابان في تطورها الى مثل هذه الظروف المريحة نسبيا مكنها من الانطلاق لمنافسة الولايات المتحدة والبلدان الامبريالية الاخرى في أوروبا الغربية وخاصة في مجال التصدير واستيراد البضائع ورؤوس الاموال وفي مجال العلاقات المالية . فخلال مدة قصيرة زمنيا استطاعت اليابان أن تغزو وتوسع نطاق عملياتها التجارية لتغمر بضائعها ليس فقط الاسواق في البلدان النامية وانما أيضا أسواق الولايات المتحدة والدول الصناعية المتطورة في أوروبا وكندا واستراليا . فالرخص النسبي في تكاليف انتاج البضائع اليابانية ودقة صنعها جعلها مزاحما أساسيا في الصراع للسيطرة على الاسواق العالمية .

وتحت عنوان « اليابان تحاول ازاحة الولايات المتحدة » كتبت مجلة « يو اس نيوز اند ورلدريبورت » في ٦ — ٥ — ١٩٧٠ : « كل الدلائل تشير الى نجاح اليابان الهائل في جميع القارات . في الولايات المتحدة يتسع كثيرا وبسرعة نطاق استهلاك البضائع اليابانية كالتلفزيونات وترانزستورات « السوني » ، موتيسيكلات « هوندا » وسيارات « تويوتا » و « داتسون » . الالمان الغربيون يفضلون ويشترون كاميرات التصوير اليابانية . في افغانستان وبوليفيا سيارات الشحن اليابانية قضت على جميع منافسيها » .

وتشير الاحصائيات الى ازدياد فعالية تجارة اليابان الخارجية وزيادة صادراتها سنويا . فمثلا في سنوات ١٩٧٠ — ١٩٧١ ازداد تصدير البضائع اليابانية ب ٢١ ٪ سنويا . وبالرغم من حواجز الحماية الجمركية التي وصلت الى ١١ ٪ في الولايات المتحدة و ٨ ٪ في بلدان السوق الاوروبية المشتركة سنة ١٩٧٢ ، كانت ايجابية الميزان التجاري الياباني تقدر ب ٩٫٩ مليار دولار ، كما واستطاعت أن تزيد من صادراتها الى الدول الصناعية المتطورة بنسبة ٢٢٫٦ ٪ . ان الايجابية المضطردة سنويا في الميزان التجاري الياباني قد رافقها ازدياد سرعة تدفق الدولارات الامريكية وغيرها من العملات الصعبة وتكدسها في « بنك اليابان المركزي » . ولذلك ابان الازمة النقدية الخانقة في العالم الرأسمالي نتيجة لتدهور مركز الدولار وميزان مدفوعات الولايات المتحدة سنة ١٩٧١ اضطرت اليابان وتحت الضغط المباشر من الولايات المتحدة وبتأييد الدول الامبريالية الاوروبية الى رفع قيمة عملتها بالنسبة للدولار ب ١٦٫٨٨ ٪ . كما واتخذت عدة اجراءات لتحديد كمية الصادرات اليابانية الى أسواق الولايات المتحدة وبلدان أوروبا الغربية . وقد أدى رفع قيمة « الين » الياباني الى اضعاف امكانيات المزاحمة للبضاعة اليابانية في الاسواق العالمية ، كما واضعفت الى حد ما عمليات الاستثمار والتوظيف في داخل اليابان . «فللمساعدة» في تخفيف حدة أزمة النقد العالمي ولتحسين وضع ميزاني المدفوعات والتجاري في الولايات المتحدة ودول السوق الاوروبية المشتركة في علاقاتها مع اليابان اجبرت حكومة اليابان على تشجيع استيراد البضائع الصناعية وقلصت من حجم صادراتها الى هذه الدول . اذ الغت المساعدات والامتيازات الممنوحة للفروع المصدرة وفرضت ضرائبا جديدة على البضائع المصدرة ، كما وحددت ١٩ نوعا من البضائع المصدرة لاوروبا الغربية ، كالالات الحاسبة والترانزيستورات والمسجلات والتلفزيونات الاعتيادية . ونتيجة لهذه الاجراءات انخفض حجم الصادرات اليابانية سنة ١٩٧٣ بمبلغ ١ (واحد) مليارد دولار ، منها ٥٠٠ مليون دولار في علاقتها التجارية مع الولايات المتحدة .

ولكن جميع هذه الاجراءات لم تؤثر جذريا على تحسين وضع الولايات المتحدة في علاقاتها التجارية مع اليابان . ولذا الزمت الولايات المتحدة اليابان في اللقاء الذي تم بين رئيسيهما في هونولولو في اب ١٩٧٢ على زيادة استيراد البضائع الامريكية ب ١٫١ مليارد دولار لتستطيع الولايات المتحدة تحسين وضع ميزانها التجاري . كما وسهلت نتيجة لتخفيض قيمة الدولار على جذب رؤوس الاموال اليابانية للتوظيف في داخل الولايات المتحدة .

وفي نطاق المنافسة بين التكتلات الامبريالية للسيطرة على أسواق التصريف والمواد الاولية الهامة في الدول النامية المتخلفة اقتصاديا فان دور اليابان يتلخص في مخططها الكيوكونيالي لاحتكار أسواق بلدان الشرق الاقصى واستراليا ، أولا ، ومن ثم التغلغل الى البلدان العربية والافريقية .

ان وجود ميزان مدفوعات ايجابي واحتياطي ضخم من العملة الصعبة مكن اليابان في أن تتحول الى مركز تسليفي في العالم الرأسمالي . ففي سنوات ١٩٦٩ — ١٩٧٠ قدمت اليابان للدول الآسيوية « مساعدات » بمبلغ ١٦٫٨ مليارد دولار لتسهيل سياستها الاستعمارية الجديدة في السيطرة اقتصاديا على هذه البلدان . فمثلا في النصف الاول من سنة ١٩٧٤ قدمت اليابان قروضا كبيرة لبورما واندونيسيا والملايو وتايلاند .... كما وفتحت فروعا « للبنك الصناعي الياباني » و « دايفاسيكيوريتيز » في سنغافورة وغيرها بهدف التسهيل على شركاتها الاحتكارية والمختلطة العاملة في هذه البلدان .

ولتأمين الحاجة المتزايدة سنويا من النفط ساهمت اليابان في استثمار رؤوس أموالها الاحتكارية لاستخراج النفط في الكويت وغيرها . وفي نهاية ١٩٧٢ اشترت اليابان ٣٠ ٪ من أسهم الشركة الاحتكارية « بريتيش بتروليوم » العاملة في أبو ظبي . ولكن في الظروف الحالية التي نشأت بعد زلزال اكتوبر سنة ١٩٧٣ فان اليابان — كغيرها من الدول المتطورة صناعيا — مضطرة لعقد اتفاقيات مع دول الاوبيك يتم بموجبها تزويد اليابان بالنفط مقابل تدفق التوظيفات والتكنولوجيا الحديثة الى هذه البلدان . واحسن مثل على ذلك ما تمخضت عنه الاتفاقية بين « شركة » بترول العراق الحكومية واليابان في نهاية سنة ١٩٧٣ . وبعد اعادة العلاقات الديبلوماسية مع الصين الشعبية في ٢٩ ايلول ١٩٧٢ فتحت أمام أصحاب الاحتكارات والاعمال اليابانيين آفاقا وآمالا واسعة للتغلغل الى سوقها الرائع القريب جدا من السوق الاحتكاري اليابانية .

وأخيرا يمكن التأكيد على انه بالرغم من موضوعية الصراع والتناقضات وشدة المزاحمة المتزايدة سنويا بين الولايات المتحدة واليابان ودول السوق الاوروبية « المشتركة » الا انهم طبقيا يقفون صفا واحدا لحماية مصالحهم الامبريالية في تناقضهم التناحري مع الطبقة العاملة في بلدانهم ومع المنظومة الاشتراكية . فلو حللنا العلاقة بين اليابان والولايات المتحدة لوجدنا انه بالرغم من هذه المنافسة الامبريالية بينهما الا انهما مرتبطتان في حلف عسكري عدواني ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية وحركة التحرر في الشرق الاقصى . ولذلك فالولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع ضرب المصالح اليابانية كلية خوفا من انهيار الحلف الذي يربطها باليابان عسكريا وسياسيا . واليابان مستعدة للتنازل لصالح الامبريالية الامريكية بهدف الحفاظ على حلفهما السياسي مع الولايات المتحدة . ان هذه التناقضات تعكس جيدا الظروف الجديدة التي نشأت في العالم الرأسمالي بعد أن تغير ميزان القوى عالميا وظهرت المنظومة الاشتراكية كقوة متنامية في مجال التطور الاقتصادي والسياسي والايديولوجي .

للأدب والثقافة والفن

قصة بقلم نبيل عودة

(من المجموعة القصصية « يوميات الفلسطيني الذي لم يعد ثائرا » التي ستصدر قريبا) ..

— ١ —

اعيدوني الى حزيران ، فانا اريد ان أبصق في وجهه المشوه . لقد فتح ذراعيه للرياح والبرد في غير موسمها ، وضحك مني حين كانت دموعي تنهمر ، وشتمني ساعة طلبت شيئا من الرحمة ، ورقص مع السكارى في الحانات ، وفي آخر الليل ضاع مني .

اعيدوني الى حزيران فانا أكرهه ...

— ٢ —

ـــ مكانك ..!!

ـــ سلاحكم لا يرعبني ، فانا خالد .

ـــ نحن الموت .

ـــ انا من لم تقو على هجماتكم الثلاث .

ـــ انت تائه ...

ـــ أبحث عن حزيران الضائع . تخلى عني في ليلة باردة . لم يعطني حتى درهما أشتري به رغيف خبز أسد به جوع بطني . أما عن جوع نفسي فلا تسألوا ... وانا لا أخاف منكم ، بل اقول بجرأة اني أكره حزيران وأكرهكم ... وأريد ان ابصق في وجهه المشوه .. وبوجه من يعترضني .

— ٣ —

الموت يفصل بيننا يا حبيبتي ، وحصان طروادة لا ينفع في العبور اليك .

ها هم أهل اسبارطة وقد أحيوا أمواتهم وسنوا رماحهم .

أحبك اسبارطة اليوم .

أحبك لانك لست مستعارة كحزيران .

— ٤ —

الشعر كالخزف ... جميل ، ولكنه لا يشفي غليلي . مارسته ربع قرن من الزمان ، ثم مللته ... وعندما اردت العودة اليه من قهري ، وجدت ان قلمي قد اختفى وراء خيوط الشعشبون . أما حزيران فلا شيء قادر على اختفائه . ولكن من يوصلني اليه ؟!

.... وابني حائطا هو حائط العودة ...

— ٥ —

ملكنا قارون وثرواته ،
وقالوا ان حبي ضائـع .
ولكن كما تعود الطيور المهاجرة ،
هكذا ستعود البهجة الينا .
وسنعطيها تسهيلات جمركية
و « شيكوتا » ....
وفولكسفاجن ...
ونأخذها الى حائط المبكى ...
ولكن وجهك سيحتقن يا سيـدى ،
فهذه المرة ستضحك البهجة أمام الحائط
وستبكي أنـت ...
فهل يعجبك ما أقول ؟

وهل يرضيك كرهي حزيران ؟
آه يـا حبي المهاجـر
ها انا انتظر عودتك مع الربيع القادم
لتكون الفرحة فرحتين
فرحة الربيـع ...
وفرحة القـدوم .
وآه يا كأس العلقم المر من حزيران ،
أعطي نصف عمري للذي يشربك .

— ٦ —

مدينتي استهوتها الدعـارة ،
ففتحت ساقيها للاوباش .
مدينتي أناديك من أطـول منفى ،
انا الطائر الذي تبرع بجناحيه لطفل فقد ساقيه ،
انا الميت مئات المرات من أجل عيون أطفالك ،
أناديك مستحثا وعيك .
انتصبي هامتك
وارفعي ساقـك عاليـا
لكي تعبري الآلام ...
الى ضفـة الشرف .
آه يا حبي الغارق في الآلام ،
انا أشقى من كـل المآسي ،
رقصت في عرس النكبـة ،
ونمـت عـلى أطـلالي
ويوم جاء حزيران
فاجأني نائما أحلـم ،
بالضفائر والجدائل
وباعراس تموج فيها البهجة
وبكؤوس الخمر ...
وكؤوس النفط ..
المصفى في مصافي الغرب ،
وماء النيل ..
المخلوط بالكهرباء ،
كأطيب عصير يشرب
في قرننا العشرين .
آه يا حبي المقاتل ،
كيف لا تطعن حزيران
بخنجرك ..؟
كيف لا تبصق في وجهه المشوه .. ؟
كيف لا ..؟!!
نادتني امي في لحظة جن بها التاريخ .
وقالت : اليك هذه الجديلة ...
كانت لصبية جميلة كالورد
اسمها فلسطين ...
ابحث عنها ...
ورد اليها الامانة ..
واذا منعوك من لقياها
اشتر البارود
وانثره مع القمح ..
حتى تصبح السنابل مقاتلة ،
وذوبه مع حليب الاطفال
ليصبحوا رجالا بسرعة !

— ٧ —

ـــ أما آن لهذا الراكب أن يترجل ؟

ـــ فقد ساقه في حزيران ...

ـــ ولو ... بقيت له ساق اخرى ...

ـــ فقد الاخرى في ايلول عمان .

آه . اتركوني أبكي قليلا فارس الراكب الذي لن يترجل الا اذا واروه تراب فلسطين .

— ٨ —

ناديت كل العرافين ، أعطيتهم كل ثروتي ، وطلبت منهم ان يقولوا لي : اي طريق أسلكه للوصول الى حزيران المشوه ؟

قال الاول ـــ عليك برحلات السندباد ، راجعها ، وان كنت ذكيا تجد الحل .

قال الثاني ـــ زميلي لا يصدق أبدا ، فاياك أن تخدع . ان حزيران قد راح ، والقادم لن يكن كالرائح ، فاختر الجديد .... ولا حل آخر .

قال الثالث ـــ اذا لم يكن صبيا كان بنتا .

أما الرابع والخامس والسادس .. الخ ، فالتزموا الابتسام والصمت .

— ٩ —

وجهك البشع لا يزال يؤرقني يا حزيران الشؤم ...
فيوم عبرت اليك ...
لم أجدك ...
آه يا حزيران ...
لا تزال تكبر البصقة ...
ويوم تستقر بين عينيك
كالشامة الهندية ...
سابعث بك في طرد بريد غير ملغوم
الى عواصم العالم المختفية في الضباب .
وسأعلن من مكبر الصوت ...
ان هذا حيوان من نوع جديد ...
لم يظهر بعد في غابات العالم مثيل له ...
انه مصقول اليدين في الظاهر ...
ولكن جراحه مؤلمة ...
كفه الناعم ...
ملأى خناجر ...
عيناه المبتسمتان قنابل ...
لعابه نابالم ...
آه من حقدي !!

— ١٠ —

يكبر حبي مع المطر ...
وينتشر مع أشعة الشمس .
وتبقين حبيبتي ...
تزرعك الريح في اعماقي ...
تتدفقين مع المياه ...
تحملين عبق الورد ،
ويوم القاك ،
نتعانق في رقصة زنجية
تكشفين فيها عن صدرك الفتي ...
النابض حيوية ...
وتكبر مدينتي تكبر ...
تنصهر بنا
وننصهر بها ...
ونسافر على ظهر موجة
الى شواطيء الجريمة
لنبصق في وجه تمثال الحرية
وينتهي حزيران
وأنت حبيبتي الفتية .. !
جدائلك ينفعها الريح بوجهي ،
يوم تقودنا الموجة ،
في رحلة العودة .
وعندما نصل ...
سآخذ من كل قرية مهدومة طوبة
وآخذ من كل بيت مهدوم طوبة
واجمع دموع الامهات والثكالى
وأجمع سجناء الحرية ، المحررين ...
وابني حائطا ...
واسميه حائط العودة .
وفي الاعياد نقول :
كل عام وانت باقية
كل عام وانت فلسطين .

الناصرة ١٠ ــ ١ ــ ١٩٧٥



مرحبا يا ... النحات انتين شنايكوف
(استونيا السوفييتية)

لا تقل ... بل قل ...

عبارة ...

ليس لعبارة من معنى سوى انها مجموعة كلمات تدل على معنى ، لذلك من الخطأ القول - هذا الحي عبارة عن مساكن متداعية ، او هذا الرجل عبارة عن مهندس فاشل . بينما نستطيع ان نقول فلان حسن العبارة ، ووردت في كلمة الخطيب عبارات مسيئة .

الصحيح ان تقول : هذا الحي مساكن متداعية .. وهذا مهندس فاشل .. او ليس الحي الا مساكن متداعية ، وما فلان الا مهندس فاشل .

ضد ...

تعني كلمة ضد وهي اسم معرفة : العدو ، والمخالف ، وجمعها أضداد ، وقد يستعمل مفردها جمعا فنقول : كانوا عليه ضدا .

والخطأ استعمالها استعمال حرف الجر كأن تقول : نناضل ضد السياسة . او اعلنت الحرب ضد ، او تعصب ضد .. الصحيح ان تقول : نناضل السياسة ، واعلنت الحرب على ... وتعصب فلان على ... وحاربنا فلان .. فنحن ان قلنا ناضلنا ضد سياسة الحكومة ... فكأنما نقول : ناضلنا عدو سياسة الحكومة او مخالفها .. فنكون من مؤيدي سياسة الحكومة ، وليس من اضدادها .

ناضل ...

اما الفعل ناضل وغيره من الافعال التي تأتي على وزن فاعل في ... على المشاركة اي ان المفعول به يفعل بالفاعل نفس الفعل الذي يفعله الفاعل به ، اي الفاعل مفعول به . والمفعول به فاعل معا .

وهناك افعال تبنى على هذا الوزن لتدل على التكثير كقولنا ضاعف . او لبناء افعال لم يعرف لها ثلاثي ، مع ان له مصدرا ثلاثيا ، مثل سافر وبارك وما الى ذلك ، فسافر مشتقة من السفر وبارك من البركة ... وهناك افعال على « فاعل » تعني أفعل كقولنا .. عافاك الله بدلا من أعفاك الله ، وباعدته بمعنى أبعدته .

اما ناضل فهي من افعال المشاركة ، واستعماله اليوم تطور عن استعماله القديم بحيث لم يفقد صلته به . فقديما قالت العرب ناضلته اي سابقته في الرماء اي رماية السهام ، وقالت ناضلته فنضلته اي سابقته وباريته فسبقته وغلبته .

وقالت العرب : ناضلت عن فلان . اي حاميت وجادلت الآخرين ودافعت وتكلمت عنه بعذره ، وهذا تقريبا ما يعنيه استعمالنا المعاصر ...

نقول : نكافح الاستعمار ، ونقاتل العدو ، ونجابه الملمات ، فلا نستعمل « ضد » أو ما يشبه « ضد » ، لذلك يجب الاستغناء عن « ضد » أو غيرها بعد تناضل ... يجب ان نقول : نناضل الاستعمار ، ونناضل الرجعية .

ع

مواقف

المسلسلات التلفزيونية ـــ برجوازية الاتجاه

عزيزي القاريء

كثيرا ما تبدأ بقراءة كتاب او بمشاهدة مسلسل تلفزيوني فتنسجم مع الشخصيات . مع عقدة القصة أو مع اي عنصر من العناصر التي يحويها الكتاب أو المسلسل وتطير بأحاسيسك العاطفية بعيدا عن العقلانية والواقعية ـــ وتنسى ... اجل . تنسى المضمون والاتجاه والجو والحقيقة .

ليس من الضروري ان تكون طبيبا نفسانيا لتعرف أن الانسان انما يحقق رغباته وارادته واحاسيسه المكبوتة بالاحلام . هذا ما يعرفه أيضا الكتاب وتجار المسلسلات وهنالك ويا للاسف الكثير من مثقفينا من يحاولون جعل الكتاب والفن أحلاما وخيالات . فهم بذلك يستغلون ثقافتهم ومواهبهم لهدم المجتمع الذي هو بحاجة الى بناء . تماما كما يستغل بعض العلماء عبقريتهم لصنع الاسلحة الفتاكة بدلا من استغلالها في السعي وراء التنقيب عن سعادة البشر - ان صح هذا التعبير .

قديما - منذ العصور الفطرية وحتى الحضارية المتقدمة . كانت الاسطورة هي الادب الذي يعبر باخلاص عن أماني الشعوب ورغباتها .. عندما كان العنصر الاساسي لبناء الاسطورة هو عنصر الخيال ـــ اللاعقلاني أو السر المسمى : ما وراء الطبيعة .. وهكذا كان الانسان يعيش في بحر من الامل الحلمي والخيالي اللامعقول . والسبب في ذلك واضح فمقدرة الشعب على التحليل والمعرفة كانت ضعيفة لعدم وجود العلم الذي طور الادراك والوعي ـــ ومن هنا الثورة .

وليس من الضروري - عزيزي القاريء - ان تكون ذا ثقافة عالية كي تعرف أن القرن العشرين لا يمكن ان يكون عصر اسطورة ـــ حلما أو خيالا . لانه عصر العلم والتفوق العقلاني .

لكن بعض مثقفينا وهم المتربون الى السلطات عادة « يبدعون » في كتابة القصص البروبية (الرومانطيقية السطحية) والادب البرجوازي الذي يعبر عن طبيعة الطبقة البرجوازية مستفزا بذلك عدوه الطبيعي الا وهو الشعب . ولكنه ويا للاسف يحاول بذلك اغراء الشعب وجذبه من العواطف الى عالمه « اللامع » . مستخدما بذلك وسائل الاعلام التي بحوزته ـــ ونحن نعرف كم لها من تأثير من حيث سيكولوجية الاشاعة وغسل الدماغ .

ان من يعرف عن المسلسلات التلفزيونية العمانية والمصرية واللبنانية ، ما عدا برنامج « يسعد مساكم ») يرى ابطال الروايات يعيشون في القصور والفيلات والسيارات الفخمة من اصحاب الاموال و « ذوى الجاه » . هل نكرت عزيزي القاريء اية طبقة تلك . وهل تعبر عن واقع اللاجئين والفقراء وأهل الريف المصريين وبدو شرقي الاردن وقرى لبنان والفلاحين والعمال !! هل تلك تعبر عن المآسي الشعبية التي يجلبها الحكم الطائفي في لبنان والبرجوازية المصرية وحاشية الملكية الاردنية وسياسة الاضطهاد القومي هنا ؟ !

هلا سألت نفسك لماذا يريدونك أن تعيش أحلامهم وترغبهم وانحلالهم بدل أن تعيش واقعك وتحارب اضطهادك؟!

هلا سألت نفسك لماذا لا يصورون ارادتك واتعابك وواقعك ؟ !

هم يعرفون ذلك .

فهلا عرفت ذلك ايضا انت ؟ !

اعزائي

لا مانع من مشاهدة هذه الاشياء ومن قراءة هذه القصص . لكن ! يجب أن تشاهد وتفكر ، أن تقرأ وتحلل ـــ خير الطرق للكفاح هو معرفة العدو لكي تعرف نقطة ضعفه وعندها تستطيع محاربته الى النصر الاكيد .

نعيم عرايدي

قصة أردنية ـــ فلسطينية

الوطواط

بقلم : عبد الغني عبد الهادي

وأخيرا نجحت في نحين الفرصة وخرجت من طوق امي الصبية .. ذات مساء صيفي .. مسن أمامي مدينة « ... » العنيدة .. التي تبدو وكأنها قطعة سقطت من الشمس ، وانسلت حافي القدمين على عادتي .. باتجاه البوابة الخشبية الثقيلة التي تعصم « الحوش » ... ارفع مغلاقها بعناء وحذر .

ولا أدري كيف انمحت الخطتبنجاح .. رغم مهارة امي ورغم ما خبرته عني من شقاوة .

وقد أخذت نحرص .. في الاونة الاخيرة .. على احتجازي قبل عودة ابي من حقله منهكا .. مرتاح الضمير .

انخرطت في الحارة بين أترابي وهم يلعبون فيشكلون الحلقات الصغيرة أولادا وبناتا .. وهم يرددون على بعضهم في لحن طفولي عذب « طاق .. طاق .. طقية .. رن .. رن يا جرس .. الخ » او يقضمون الكلمات ببراءة بين جدران الحارة الطينية .. التي تمتص شقاواتهم برفق بينما يأخذ البعض بالاحتفاظ بحفنة من تراب الحارة .. يواريها خلف ظهره ليصطاد الوطاويط ... التي بدت وكأنها استهانت بنا ، فأخذت تطير قريبة من فوق رؤوسنا ، ناجية باعجوبة تزيدنا اصرارا على اصطياد واحد منها على الاقل .. لتكشف عن هويته .. ذلك الصديق العدو .. الذي اعتاد ان يفاجئنا كل مساء بعرض سحري للطيران .. فوق أجسامنا التي تتدحرج على الارض بسهولة .

وكثيرا ما يكون السبب في الايقاع بين لدات المخيم . وعلى أية حال .. فهي شقاوات من النوع البسيط .. ولا تصل مهما بولغ فيها لما يدور من مشاكل في اقبية المدن .

في ذات مساء أخطأ حسن الوطواط . بعد أن كمن له في زاوية الحارة ورشقه ... فتعفر وجهي بالتراب ... وتركني أصيح متألما .

وكل ما أنكره أن امي اقتادتني على الفور .. واشتكته لامه التي لامته وتوعدته .. وحطت عليه من اللعنات ، ما جعلنا نتدخل للصفح عنه .

ومرت تلك الشقاوة بالسرعة التي جاءت بها ! ولكن يبدو أن الوطواط اللعين قد وقف على وقائع الحادثة من جدران الطين المشقوقة ، فلم يرق له وقد أخفق في غايته .. ولم يفلح في نسج شباك العداوة في المخيم الوديع .. وأبى الا أن ينسج شركه المتين من جديد !

فراح يجمع عصبته من أوكارها التي اقامها في شقوق الجدران المظلمة .. ولم نفلح في الكشف عنها ، حتى ولو استخدمنا رادارا الكترونيا .

ولم تكد الحارة تنسى ما وقع لـ... حتى ألقى الوطواط بثقله .. وراح يسبح فوق رؤوسنا في مناورة مكشوفة سافرة .

وكالعادة .. انطلقنا نتبارى في اصطياده .. ولكن السرب هذه المرة يأبى أن يفارق دون أن يترك للشر بريقا في المخيم الآمن .

الامر الذي استرعى منا مقاومة شرسة .. خرجت عن نطاق اللهو والتسلية الى الثأر والتصدي .. فيتسابق الجمع في القاء ما يلتقطه من أرض الحارة .. ليقذف به الطائر الخبيث .. وننهمك في تصدد لم نحسب له ذلك الحساب ! لننتبه فجأة على صوت انكسار زجاجي في الحانوت المقابل لنا في الحارة التي بدأت سحب الشر تتلبد فوقها .

ولم نكن نصدق ما يدور في الحلبة أمام عيوننا الصغيرة .. وقد أسرع صاحب الحانوت صوب حسن .. يمسك به .. ويصدمه في الجدار دون رحمة . لم نصدق يوما أن يختبيء مثل هذا الشر في صدر واحد من أبناء مخيمنا الذي قطع شوطا بعيدا من الحياة بتفاهم مع رقة الحال .

وينتشر الخبر المحزن عبر ساحة المخيم بسرعة وكالات الانباء .. ويصبح حديث المخيم وتخوفاته .. حيث يفلح الاهالي في منع صغارهم من اللعب في الحارات التي أخذت رائحة الشر تفوح منها !

وتملأ الحادثة سمع المخيم وبصره .. كيف لا وهي تجري في شرايينه بهذه القسوة .

.. وبينما يتداول الاهالي الحادثة بغرابة واستهجان .. اذ بهم يقفزون من على مصاطب بيوتهم الحزينة .. على أبواق سيارة الاسعاف المنفرة .. وقد بركت أمام بيت شهيد البراءة ليخرج المخيم .. وهو يشيع .. صريع طيش الوطواط اللعين .

(عن « الدستور » الاردنية)

بيبي

الى روح هوتشي مين وشعبه الجبار
المناضل لاجل حريته
أهدى هاتين القطعتين مع كل التقدير

ام وابنهــا ..

هل السلام لاجل السلام يا بني ؟
السلام بالسلام ولا سلام يا أمي ؟
هل حقا يا بني
ان الحرب في أرض الشمس المشرقة ؟
احقا احترق الحق
لان الحرب في ارض الشمس النازلة يا أمي .
حزام من ذهب لهم
وطهارة العالم يا بني من صفاتهم .
والمكائد تفيض بالكراهية
على أرض طين محترقة .
وحربهم كظلام جهنم يا أماه !
حربهم حرب المال يا ولداه .
ذاب عالمهم
انهم قلة لكنهم
بالعار المعطر مكللون
ومصيرهم انتصار الثورة يا أماه .
ما زلت في فجر عمري يا أمي ...
شد قلبي الى قلبك يا ولدي
الحرب في بلاد الشمس المشرقة يا أمي .

يا نسيم

هب يا النسيم العليل
وعطر نفسي بالامل
حتى أحمل الى جميع أبناء جيلي
كل ما في الكون من محبة .



لا معجزة في سيناء

« قال ما تلك بيمينك يا موسى : قال هي عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى »(قرآن كريم) .

قلنا ما هذى بيدك يا كيسنجر فقال مسطرة اقيس بها خروج اسرائيل من سيناء خطوة فخطوة الى يوم القيامة والدين .

عصا كيسنجر . هذه المرة . لم تحقق المعجزة . معجزة شق الصف العربي . قبل شق سيناء . حاول كيسنجر أن ينزل بعصاه ضربة بالعرب . مثل ضربات بني اسرائيل . فنزلت الضربات على رأسه مثلما لم يحلم من قبل .

ابا ابين . وزير خارجية اسرائيل السابق . كشف النقاب عن اسباب اخفاق مهمة كيسنجر فقال أن كيسنجر أوهم حكومة اسرائيل بما معناه أن السادات طوع بنانه .

لقد كان موقف مصر . الذي أعلنه السادات في خطابه في مجلس الشعب . في الاسبوع الماضي . معروفا لدى الجميع. قبل طواف كيسنجر في المنطقة .

وكان موقف حكام اسرائيل واصرارهم على انسحاب جزئي من سيناء مقابل اتفاق سلام مع العرب . معروفا لدى الجميع ولكيسنجر بالذات .

ويفهم من تفسيرات ابا ابين . لفشل مهمة كيسنجر : أن وزير الخارجية الامريكي كان يقامر على تأثير عصاه السحرية على الرئيس المصري انور السادات . أي على انتزاع اعلان مصري رسمي بالغاء حالة الحرب مع اسرائيل مقابل انسحاب اسرائيلي جزئي من سيناء .

وفوجيء كيسنجر بواقع لم ينتظره في مصر . وفوجئت حكومة اسرائيل بنتيجة لوساطة كيسنجر لم تضعها في حسابها. فرغضتها اعتمادا على الوهم الكيسنجري الذي منت به نفسها . واخفق كيسنجر في شرح حقيقة الموقف لحكام اسرائيل . واخفق حكام اسرائيل في ادراك الورطة التي ورط كيسنجر نفسه فيها ومعه اسرائيل .

فسقط كيسنجر وهوت بسقوطه آمال شق الصف العربي وتحطمت نظرية قطعة أرض مقابل قطعة سلام .

لم يستوعب حكام اسرائيل جميع ابعاد اخفاق مهمة كيسنجر . لم يدركوا سر سقوط نجمه في المنطقة . . . واعتبرت الدوائر الرسمية اخفاق مهمة كيسنجر نصرا لحكومة رابين . ولذا أعلن السيد رابين . عشية عيد الفصح العبري . في مركز حزب العمل ، انه لم يكن هناك خروج لبني اسرائيل من سيناء !

حذه الاشارة الرمزية الى التوراة تذكرنا بحلم بن غوريون الذي اراد اقامة ملكوت اسرائيل من النيل الى الفرات . ولكن هذا الحلم في عصرنا : اصعب من اعادة أحياء الامبراطورية الرومانية .

والبرهان على ذلك ان الرئيس السادات أعلن قراره باعادة فتح قناة السويس في الخامس من حزيران القادم ،ذكرى العدوان الاسرائيلي واليوم الذي سدت فيه القناة .

ان توقيت فتح القناة له دلالته البالغة التي يجب الا تفوت على حكام اسرائيل . فقد تقرر فتح القناة بدون سلام مع اسرائيل .

وقد يصادف موعد فتح القناة سقوط سايغون عاصمة فيتنام الجنوبية . وانحسار السيطرة الامبريالية عن جنوب شرق آسيا والى الابد . .

وفتح القناة بدون سلام قد يعقبه استرداد الارض بدون سلام . مثلما كان استرداد القناة بدون سلام .

واما التهديد بفتنمة الشرق الاوسط فانه لم يعد يخيف الشعوب العربية بمدى ما يخيف أعداء الشعوب.

ان فرض الفتنمة على النضال التحرري أصبح يقود الى النصر المحتم للشعوب وانسحاق آلة الحرب الامبريالية .

ان الفتنمة بعد سحق آلة الحرب الامبريالية في فيتنام وكمبوديا : تعني ان امريكا لا تستطيع أن تحمي أصدقاءها في كل ظرف ومكان . وهذا ما يجب أن يفكر به حكام اسرائيل بكل جدية .

تحت وطأة هذه الضربات الجسام في آسيا والشرق الاوسط : وتحت وطأة انهيار الطغم الديكتاتورية في الغرب من اليونان الى البرتغال : قررت الولايات المتحدة اعادة النظر في سياستها الخارجية التي انتهجتها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ .

حتى المخطط الامريكي لغزو دول النفط : اذا اقتضت ضرورة الاحتكارات الامريكية ذلك . انهار بالتفاهم الايراني — العراقي وفشل لعبة استغلال المسألة الكردية في شمال العراق .

ولكن هل تفعل أمريكا ذلك ؟

كل البوادر تشير الى الضغوط الداخلية في امريكا لبذل المزيد من الجهد للمحافظة على السياسة التقليدية : بأمل المحافظة عليها تبقى لامريكا من رصيد في الشرق الاوسط.

ولكن ضغط الاحداث لا بد أن يحرك ضغوطا معاكسة في الولايات المتحدة لمنع انهيار شامل للاستراتيجية الامريكية.

ومهما تبذل الدوائر المتطرفة في امريكا من جهد لمواصلة سياسة حفظ التوازن العسكري بين اسرائيل والعالم العربي: فهناك احتمال كبير بأن تضطر الولايات المتحدة الى اعادة النظر في هذه السياسة ايضا بعد ان اصبحت أمريكا أعجز من ان تمد قوتها عبر البحار فوق طاقة اقتصادها .

وسوف تضطر أمريكا الى ذلك مكره أخاك لا بطل .

والسؤال . الذي يطرح نفسه ، على ضوء المتغيرات السياسية والعسكرية في توازن القوى في العالم هو : حتى متى تستطيع اسرائيل أن تمد قوتها العسكرية ، ليس فوق طاقة اقتصادها الذي لا يقوى على حمل اعبائه الحالية ، بل فوق طاقة الاقتصاد الامريكي نفسه ؟!

انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة أمر محتوم ومسألة وقت . ولم يبق من الوقت بقدر ما مضى !

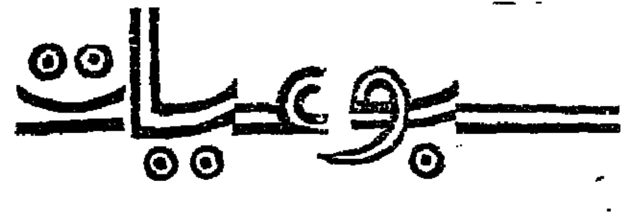
تفجير الموقف على الحدود الشمالية ومحاولة الاستفراد بالشعب العربي الفلسطيني وضربه : لنسف مؤتمر جنيف قد يؤدي الى فتنمة المنطقة .

لذلك فان التسوية في جنيف تعني السلام والامن لاسرائيل .

فتنمة الوضع تعني دمارا كبيرا وعواقب لا يمكن التكهن بنتائجها .

وهكذا . بمعادلة حسابية مضمونة اكثر من المعجزات فان اقصر الطريق الى السلام هي السلام نفسه .

صليبا خميس



بطل ... !

عتب صحفيو الشين بيت على « الاتحاد » ، قبل أسبوعين أنها اختارت ، لاحد أخبارها ، عنوانا اعتبروه اهانة لذكرى ضابط اسرائيلي سقط في معركة سافوى . وكان غرض « الاتحاد » ، من هذا العنوان ، غرضا شريفا وهو اعتبار الاقتتال بين الاسرائيليين والفلسطينيين اقتتالا بين الاخوة . ولذلك ورد ذكر « قابيل وهابيل » .

وانتقل صحفيو الشين بيت الى الهجوم الشخصي على رئيس تحرير « الاتحاد » لا لسبب سوى انه يختار، لاخبار « الاتحاد » وتعليقاتها ، « عناوين موجزة ومثيرة ». حتى أن احد محرري « الاتحاد » اقترح ، حتى نكفي أنفسنا شر زعل الشين بيت ، أن تصدر « الاتحاد » بلا عناوين . .

وتذكرت زعل صحفيي الشين بيت هذا وانا اقلب الفكر في عنوان هذه الزاوية التي امام أعينكم الان . فيا خوفي من هدير الجبابرة ! ولذلك اخترت العنوان الذي تجدونه أعلاه — وهو « بطل » — تماما كما يريد الشنابتة أن يعتبروا الحرامي يهوشع بن صيون المحكوم بالسجن ١٢ عاما بجريرة سرقة كبيرة ، على اعتبار أن « من سواك بنفسه ما ظلم » . .

واليكم تفاصيل بطولة هذا البطل ، كما جاءت في خبر بارز على الصفحة الاولى من صحيفة « يديعوت أحرونوت » البطلة بتاريخ ٢٨ آذار الماضي :

ان البطل يهوشع بن صيون ، المدير العام السابق لبنك ارض اسرائيل — بريطانيا ، والمحكوم بالسجن ١٢ عاما بجريرة السرقة من هذا البنك ، كان قبل ثلاث سنين رئيسا لمحكمة عسكرية منطقية وكانت درجته ميجور (راف سرن) .

وحين كان البطل الحرامي يهوشع بن صيون رئيسا للمحكمة العسكرية ظهر أمام محكمته الشاب يوسف منصور متهما بوضع قنبلة في باص مسافر على الطريق بين قرية الطيبة ومدينة تل أبيب .

ونظرا لان البطل الميجور يهوشع بن صيون كان متأججا بنار الحرص على أمن الدولة ، وبما أنه من المطالبين بفرض عقوبة الاعدام على « السفاحين العرب »، فانه حكم على الشاب يوسف منصور بالاعدام . الا أن وزير الدفاع ترفق بالمحكوم وخفض العقوبة من الاعدام الى السجن المؤبد . ويوسف منصور يقضي محكوميته المؤبدة في سجن الرملة حاليا .

وبما أن البطل يظل بطلا ، حتى ولو اكتشف أنه حرامي ، فقد جاء في « يديعوت أحرونوت » البطلة أن يهوشع بن صيون ، أيضا ، وجد نفسه في سجن الرملة محكوما بالسرقة .

ولنترك « يديعوت أحرونوت » تكمل حكاية البطل :

« وقبل مدة التقى الاثنان — منصور وبن صيون — ثانية . ولكن اللقاء هذه المرة كان وراء القضبان . وجرى هذا اللقاء حين كان بن صيون ، المحكوم بالسجن ١٢ عاما بجريرة السرقة ، في طريقه من مستشفى السجن الى الكنيس (للصلاة) . فتصدى له منصور فجأة وقال له : لم ننه حسابنا بعد . وسوف أقضي عليك . .

« ولما كان اللقاء بينهما بحضور سجناء آخرين فلم يكن في مقدور المخرب أن ينفذ تهديده . ولكن الحادث لم ينته بدون جواب . فبن صيون أبلغ ادارة السجن بالامر . فوصل الخبر الى علم بنيامين زيجل ، نائب المدير العام ورئيس الدائرة الاقتصادية في الشرطة . فقرر الاخير تنظيم حرس مسلح من الشرطة يرافق بن صيون كلما ذهب الى الصلاة . كذلك جرى تنظيم حراسة امام ابواب الكنيس كلما صلى بن صيون فيه » . .

وعليكم أن تعلموا أن سلطات السجن لم تكتف بتنظيم « قره قول » شرف ، بالسلاح الكامل ، لمرافقة هذا البطل الذي يظهر انه كان يقضي محكوميته — كما يجب أن يقضيها البطل — في الصلاة والابتهال الى رب العالمين ، بل أضافت سلطات السجن الى ذلك انها اطلقت سراحه مؤخرا (بالكفالة) (نظرا لسوء حالته الصحية) .

وأما البطل يهوشع بن صيون فلم يكتف بكل مراسيم البطولة هذه بل انه أبلغ « يديعوت أحرونوت » البطلة قائلا : « أنا لا اخاف هذا المخرب ولكنني خفت ، نظرا لضعفي ومرضي ، أن لا استطيع التصدي له » . .

بالطبع ، ليس كل الابطال كالبطل يهوشع بن صيون. ولذلك لا تنطبق عليهم جميعا النكتة التالية : من هي المرأة السيئة ؟ الجواب : المرأة السيئة هي المرأة الحسنة الخلق التي تنكشف . .

فانا اعرف ابطالا لم يوضعوا وراء القضبان بل أصبحوا ملاكي أراض عزيبة شاسعة مصادرة ، أو أصحاب مزارع خنازير أو مجرد أصحاب طلمبات بنزين بما فيها من مطاعم على طريق حيفا — تل ابيب . .

كما اعرف ابطالا لا يصح الاشارة اليهم لانهم اشهر من نار على علم .

ولذلك أشعر بالشفقة على اولئك « المحققين » مع «المخربين العرب»الذين يخفون هوياتهم الحقيقية ويتسمون بما هب ودب من الالقاب — من « أبو علي » حتى « أبو أسحق » ، وهلمجرا . فهم ، على الاقل ، لا يتباهون ببطولاتهم . ويؤثرون أن يظلوا أبطالا مجهولين حتى طلوع الفجر . وهم ، في مجال البطولات ، اشد تواضعا من « أبوات » الاذاعة — ابو مطاوع وما شابه — الذين صدقوا ، الى درجة الهبل ، قول شاعرنا : والاذن تعشق قبل العين احيانا . مع انه قال : احيانا !

وكل بطل وانتم بسالمون . .

(جهينة)

حوار

« سنوبيزم » !

« سنوبيزم » . هو عنوان واحدة من أجمل أقاصيص الدكتور يوسف أدريس . بطلها استاذ جامعي متطلب : يثرثر دائما عن اولئك الذين لا يفهمونه ولا يقدرون عبقريته. ذلك الاستاذ الجامعي المحبط : و« السنوب » الحقيقي : أصبح شبحا ممتعا يظهر لي كلما اتصل الحديث بأدباء المؤسسة الصهيونية ومستأدبيها .

في اواخر الشهر المنصرم ظهر لي شبح الاستاذ « سنوب » مع انعقاد المؤتمر السابع والعشرين لنقابة الكتاب في اسرائيل .

لقد قرات شيئا من الادب الاسرائيلي : وأزعم انه شيء كثير نسبيا ، بيد أنني لم أصبح مدمنا لا يطيب له عيش بدون رائعة أدبية من روائع أبناء العمومة . . ولا تثريب علي ، فحتى محرر صحيفة هآرتس (١-٤-٧٥) يوحي بأن الادب الاسرائيلي لا يشغل مكانا ذا بال ، لا على صعيد اجتماعي — سياسي ، ولا على صعيد فني . ومن هذا المنطلق يمكن تفسير هذه الظاهرة : تهالك ادباء المؤسسة الاسرائيلية على كسب رضا ومودة رجال الحل والربط مجالات السياسة والمال . رغم ما نشهده هنا من افلاس سياسي ومالي هو « ثمرة » الجهود المباركة التي بذلها حكام اسرائيل ولا يزالون .

وفي مؤتمرهم الاخير كان ينقص ادباء المؤسسة هؤلاء ان يستدعوا حفنة جنرالات ، حتى يتم النقل بالزعرور — كما قال المثل .

المهم في الامر أن هؤلاء السادة يتشدقون بعبارات أكبر منهم . ويجرؤون على اتخاذ قرارات لا تعجز عنها اية خلية نائية من خلايا حزب بيغن او حزب رابين .

على العموم . يمكننا تلخيص قرارات مؤتمرهم في ثلاثة بنود اساسية :

١ — انتاج « الذخيرة النفسية للامة » — على حد تعبيرهم ، والتصدي للروح الانهزامية — على حد تعبيرهم — والمقصود هو روح السلام — على حد تعبيرنا نحن !

٢ — التحريض على الاتحاد السوفييتي والدول الشيوعية الاخرى .

٣ — اطلاق بعض الكلام القاسي في وجه «أعدائنا العرب » — على حد تعبير « هآرتس » .

تبقى لدينا بعض الملاحظات التفصيلية التي نرى : لزاما على أنفسنا . أن نفضحها ونشهر بها وننشر عرضها:

١ — يتصدى هؤلاء الخواجات لمنظمة اليونسكو، لا لسبب سوى أنها جرؤت على ادانة أعمال التخريب التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي في القدس العربية .

٢ — يدعون الادباء العرب الى العمل من أجل السلام المنشود . هذا حق . وهذا حسن . ونحن ندعوهم بدورنا لتشكيل وفد أدبي — عسكري للتفاوض مع غسان كنفاني وكمال ناصر .

٣ — يعلنون فزعهم من اعمال القتل وابادة الشعوب ويدعون لانقاذ جماهير الشعبين الفيتنامي وال . . . كردي !

هنا نقترح عليهم أن يضيفوا الشعب الفلسطيني، فالاقربون أولى بالمعروف ، والجار للجار . . ثم نقترح عليهم أن يتحضروا قليلا ، حتى يصبح بامكانهم رؤية الفرق بين فيتنام وكردستان . ثم نؤكد لهم ، انهم اذا هم أصبحوا عاجزين عن الدفاع والتغطية على جرائم أسيادهم الامريكان في فيتنام ، فانهم عاجزون ، باذن الله ، عن الدفاع والتغطية على زلمتهم البرزاني . وعاجزون ، باذن الله ، عن تلطيخ الشرف العربي في العراق . ذلك الشرف العزيز تصونه ثورة عزيزة ، تعرف كيف ترد كيد الكائدين الى نحورهم ، وتعرف كيف تصون وحدة الاخوة والمساواة بين أبناء الشعب العراقي ، عربا وأكرادا . . واشوريين وغيرهم !

٤ — يبارك هؤلاء السادة قيام اتحادات كتاب ، من شتى اللغات في اسرائيل ، تحت سقف تنظيم واحد. . ويرون في ذلك فرصة للتقارب بين الادباء اليهود والعرب.

نحن نموت حبا في التقارب . . فطسنا من كثرة ما عملنا من أجل التقارب . . لكننا لا نستطيع أن نمرر الاكاذيب ، لا مع الاحياء ولا مع الموتى ، ولا نستطيع الا أن نذكر هؤلاء السادة بعارهم يوم رفضوا في مؤتمرهم السابق السماح بانضمام الادباء العرب الى اتحاد يكونون فيه سواسية كاسنان المشط .

أصلا ، لا يمكن أن ننضم أو نتعاون مع اية جهة عنصرية ، حتى لو تسترت بالادب .

وأصلا ، من الطبيعي أن ترفض مثل هذه الجهات أي تعاون متكافيء معنا .

لماذا أقول هذا الكلام ؟ لأؤكد لهؤلاء السادة انهم لم يغنموا رأس كليب حين عثروا على بعض المستأدبين العرب ، وجندوهم في معركة التعمية والتغطية على النوايا السيئة العنصرية التي برزت وانفضحت في مؤتمر نقابة الكتاب العبريين ، السابق . هؤلاء المتعاونون ، لا في العير ولا في النفير ، وأحمد معهم يا يعدي ، وشراية خرج !

كما ترون . فان مؤتمرا قائما كهذا . لا تصدر عنه سوى صورة قاتمة كهذه . وحتى تصبح الصورة اشد قتامة، نحب أن نشير الى بعض الاصوات النبيلة التي ارتفعت من قاعة المؤتمر : فجاءت نشازا صارخا .

مثلا : قام المؤتمرون وقعدوا على رأس الاديب دانيئل بن ناحوم الذي جرؤ على القول : « ان من يندد بالارهاب العربي ، يتوجب عليه أن يندد بالارهاب اليهودي ! »

ومثلا : قاموا وقعدوا مرة اخرى على رأس الاديب أ.ب.يهوشواع حين تحدث عن« اللاسامية الذاتية » (التي هي أحد مركبات الصهيونية) . . وحين قال ان عزلة اسرائيل بين أسرة الشعوب « هي نتيجة لكوننا لم نتصرف بشكل صحيح في علاقاتنا بالشعب العربي » . .

وأخيرا : يحدث أحيانا الا يكون لدى المزاج المناسب لتسجيل همومي وهمومكم . فلا داعي للقرقرة والاجتهادات كلما غابت هذه الزاوية . . وشكرا .

سميح القاسم

بدون ذخيرة روحية !!

■ افتتح ، يوم الاحد الماضي ، مؤتمر الكتاب العبريين . ولو ان اهتمامنا بهذا المؤتمر مشروط بقيمة أبحاثه وحيوية القضايا الثقافية والانسانية التي يطرحها ، لما كنا علقنا على هذا المؤتمر ، في كثير أو قليل . بل اننا نهتم بالمؤتمر ونحاول التعرض له من خلال السؤال المعكوس تماما : لماذا هذا التحجر الذي يميز الادب العبري ؟ لماذا هذا التقوقع المحزن؟ لماذا هذه الغربة القتالة التي يعاني منها الادباء العبريون ؟ لماذا يتقلص ، باستمرار ، النفوذ الثقافي — الحضاري — الخلقي للادب العبري ، حتى ان الادباء « الروحانيين » لا يجدون ما يفعلونه للتنفيس عن استيائهم غير شتم التكنولوجيا والعصر التكنولوجي ؟!

هذه بعض الاسئلة التي تتبادر الى الذهن وهي كلها متفرعة من السؤال الرئيسي : لماذا هذه الازمة في الادب العبري ؟!

وقبل ان يتهمنا احد باللاسامية والكراهية والسلبية واطلاق التهم ، نبادر الى اقتطاف ما قاله رئيس اتحاد الكتاب العبريين — شيخ الادباء الرجعيين — في هذه البلاد ش. شالوم ، في افتتاح المؤتمر ، قال :

« لماذا حدث (محدال) روحاني بعد حرب الغفران فنفدت الذخيرة النفسية من خلال ضياع الامل والايمان ، بدل ان تتجدد من خلال القوة الروحية ؟»

أما الاديب يسرائيل كوهين ، أحد قدامى الادباء التابعين بشكل جامد جدا للمؤسسة الصهيونية في البلاد فأشار الى الازمة الاخلاقية العنيفة ، تميع القيم وتزايد الرشوة وتصاعد العنف الدموي وضياع المقاييس وتزايد الهوة الاجتماعية ، مؤكدا ان الادب لم يفعل شيئا ملموسا لمواجهة هذه الامراض الاجتماعية . .

وعلى ضوء هاتين الشهادتين لا مجال للشك أن الادب العبري يتقلص وزنا وتأثيرا روحيا في المجتمع الاسرائيلي . ان اعتراف ش. شالوم أن الذخيرة الروحية قد نفدت كان من المفروض ان يهز المجتمع الاسرائيلي هزا ، حتى النخاع . . لان مجتمعا يفتقر تماما الى الذخيرة الروحية هو مجتمع مهزوز جدا ، كل قوته زائفة وكل جبروته غارب !. .

وفي الحقيقة انه قد برزت في المؤتمر نفسه ، أسباب هذا الوضع التعيس للأدب العبري . . فالشاعر ش. شالوم ، في نفاق روحي صارخ ، تجاهل تماما مأساة الشعب الفلسطيني ، تجاهل أن اسرائيل تحاول ان تكون قلعة عسكرية ضارية ضد المحيط العربي ، تجاهل المسؤولية العظيمة ، (الادبية والانسانية معا) في مجابهة الغطرسة الجديدية الصهيونية بقوة الاخوة الانسانية ، وبدل ان يقوم بواجبه لصيانة انسانية شعبه راح يهاجم العرب ويدعوهم الى « حساب الضمير » « ازاء صوت دماء أخوانهم التي تصرخ في التراب » .

أما يسرائيل كوهين فابدى غضبه لان الحضارة الغربية تجثو قامتها أمام « حضارة فيصل وخالد » . ان هنا ، أيضا ، نفاقا له رائحة كريهة من جهة ، وتشويها كريها للقضية العربية من جهة أخرى . ان تصوير القوة العربية الصاعدة ، حركة قومية وحضارة وطاقة اقتصادية ، وكأنها « حضارة فيصل وخالد » هو استعداء رخيص للغرب على العرب — البدو ، المتخلفين ، الاسيويين ، الذين يهددون الحضارة . وهل هناك فرق بين هذا الكلام وبين تصوير « أنبياء » الحضارة الكولونيالية للشرق العربي قبل مئتي سنة ؟!

في كلام ش. شالوم وفي كلام يسرائيل كوهين تكمن أسباب كساد الادب العبري وتحجره وتقوقعه وفقدانه للحيوية الضميرية التي بدونها لا يكون الادب ادبا ، بل لا يكون الانسان انسانا . .

ان الادب العبري ، بأكثريته الساحقة جدا جدا ، هو « ذخيرة روحية » مكملة للذخيرة العسكرية الهادفة الى تخليد العدوان والزحف الاستيطاني على حساب الشعب العربي الفلسطيني بل على جثته ، ان نجح المخطط المجنون . . ولان الادب ، بطبيعته ، انساني ، فانه حين تسند اليه مهمة لا انسانية ، تحدث الازمة ، الازمة الخانقة . والبرهان على صحة ما نقول هو ان الكتاب والشعراء يعيشون عذاب التفتيش عن مخرج من الوضع غير الطبيعي ، التفتيش عن علاقات طبيعية مع الفلسطينيين من خلال التعايش الصحي (وهل هناك ما هو اقدس من هذا العذاب ، وهذا التفتيش ؟!) ، هؤلاء ينتجون ادبا حقيقيا ، ادبا يحمل على كتفيه المهمة المقدسة للادب .

وفي الحقيقة ، انه في ظروف الجو المسموم الذي يهدد انسانية الانسان روحيا وجسديا ، تتصاعد الحاجة الى ان يمارس الاديب عذابه ، الى ان يمارس تفتيشه النبوئي غير هيّاب ان يواجه ، وأن يصارع ، وأن « ينعزل » موقتا (وهل قطع الصلة مع منطق الغطرسة انعزال ؟!) ، وان يشير الى آفاق جديدة ، سابقا السياسة الى تأكيد حتميتها وضرورتها . . هذا هو التحدي العظيم الذي يواجه الكلمة الادبية في المجتمع العبري ، وما لم يقبل الادب العبري هذا التحدي ، فسوف يظل مختنقا بأزمته التي هي جزء من أزمة السياسة الصهيونية الحاكمة في دولة اسرائيل ■ .

سالم جبران

عن مسادة والعظام اليابسة

ليس عن كيسنجر وحاشيته ، وانما معهم في الرحلة التي ختمت الجولة الحادية عشرة بنتيجة خفي حنين .

من الصحف الصادرة في نهاية الاسبوع الماضي وبداية هذا الاسبوع تطل صور مختلفة يظهر فيها الدكتور كيسنجر بالبنطلون ال « شيرط » وقبعة ال « تمبل » والقميص المفتوح حتى السرة . اما زوجته فجالسة ، كيفما اتفق ، حافية القدمين ، وقد تحررت من كل ما يزيد عما يستر العورة من ملابسها ، تماما كمن يشعر انه في بيته . .

وكل هذه الصور التقطت في أثناء الرحلة التاريخية التي ختمت ، بالشمع الاحمر ، الجولة الاخيرة والمضنية الى درجة ان الدكتور لم يشأ ان يعرج على أسوان ليودع ، قبل ان تهجر « الاستراحة » هناك . .

من خرائب مسادة نقلت عدسات التلفزيون تجوال الدكتور وحاشيته وهم يصعدون في الجبل المنيع الذي بنى حصونه الزعيم اليهودي الاقدم ، هوروديس ، ولم يستطع الرومان اقتحامه وفيه روح تنبض بالحياة ، لان أبناء اسرائيل يأبون الخنوع ، حتى ان آخرى المدافعين عن المدينة أخذ الواحد منهم يقتل الآخر حتى فنوا جميعا . .

وهناك بين الخرائب استمع الدكتور الى شرح من عالم الآثار الجنرال المتقاعد ،رئيس الاركان السابق، البروفيسور يدين ، حول التنقيب عن كتاب التوراة المقبور في الكنيس ، الذي ، عندما وجدوه ، كانت معظم فصوله قد تآكلت فيما عدا فصل واحد كان يمكن قراءته وهو : نبوءة النبي يحزقيل عن العظام اليابسة !!

تقول النبوءة التي رآها النبي يحزقيل من بابل في العراق ، بأن يد الله أخذت بيده وطافت به مرجا خربا (قرب القدس) مليئا بالعظام اليابسة . . ثم أمر الله يحزقيل بأن يبعث فيها الحياة . . فقامت جلبة ، واقتربت العظام بعضها من بعض واكتست لحما وشحما وجلدا ، ثم جاءت اليها الروح من الجهات الاربع وبعثت فيها الحياة . . وهذه العظام هي بني اسرائيل (١) .

أما كيسنجر فقد انصت ، بصبر ، الى قصة مسادة الكاملة . وأما الصحفيون المرافقون فقد سجلوا كل كلمة قالها عالم الآثار ، الجنرال ، رئيس الاركان السابق ، البروفسور يدين ، حتى الشعار القائل بأن « مسادة لن تسقط مرة أخرى » !

لولا ان معلم التاريخ ، الذي درست على يديه تاريخ الحركة الصهيونية ، وموجات الهجرة اليهودية الى هذه الديار منذ مطلع القرن العشرين وحتى اصطياد الفارين من الاتحاد السوفييتي ، كان قد فسر لي نبوءة العظام اليابسة وحكاية البعث — لقلت بأن ما أراه من حولي ليس سوى أرواح منسوخة تدب على هذه الارض .

الروح والدين والتاريخ والحق التاريخي — هذه كلها تربط اليهود وتشدهم الى هذه البلاد — هذا ما قالته المتناقشون في التلفزيون الاسرائيلي . . أما العربي — قالوا — فليس لديه شيء من هذا القبيل . . صحيح ان له بيتا وقطيعا وانه مستعد للعمل ، ولكن هل تكفي هذه لان تشكل ارتباطا بالوطن والارض ؟ وهل الارتباط جسماني فقط ؟!

اذن فقد عرفتم لماذا يحفرون تحت المسجد الاقصى !

فلا بد ان يكون هناك كتاب مقدس آخر ولا بد ان يكون فيه فصل يمكن قراءته — ومن يدري !

١ — كتاب التوراة — فصل يحزقيل — نبوءة العظام اليابسة .

نسيم أبو خيط

في الكنيست

الكتلة الشيوعية في الكنيست في النقاش على مشاكل التعليم والشؤون الاجتماعية ..

النائب ماير فلنر في البحث عن وزارة التعليم والثقافة

- ضد نهب الوجبة من افواه اولاد الفقراء
- ضد التمييز بحق الجامعي العربي
- ضد العنف والتمييز القومي في الرياضة
- من اجل تحسين الوضع في المعاهد الداخلية
- ضد التقليصات في ميزانية التعليم والشؤون الاجتماعية .

خطاب النائب الشيوعي الرفيق ماير فلنر

اعلن وزير التعليم والثقافة ، السيد أ. يدلين في اوائل شباط الماضي عن الاتفاق بين مؤسسات التعليم والمالية ومركز السلطات المحلية على رفع ما يدفعه الاهالي عن وجبات اولادهم في المدارس . ومن المعروف انه بالنسبة للكثير من الاولاد فان تلك هي الوجبة الدافئة الوحيدة في اليوم . وكان ارتفاع الاسعار بين ١٠٠٪ حتى ٢٠٠٪ .

وكذلك قبل هذا الارتفاع في الاسعار فان الكثير من الاولاد الفقراء لم يتمكنوا من تناول الطعام في المدرسة ، لانه لم يكن باستطاعة اولياء امورهم دفع ثمن الوجبة . وفي ١٤ كانون الثاني نشر في « عل همشمار » تلخيص ، يتبين منه ان ٤٠٪ من الاولاد الذين لا يأكلون في مطعم المدرسة لعدم استطاعة اولياء امورهم دفع المبلغ المطلوب. وانهذا القرار الجديد ادى الى ان المئات ، وباستطاعتنا ان نقول الآلاف من الاولاد انقطعوا عن تناول الوجبة في المدرسة . ولقد جرت تظاهرة امام مقر الكنيست ضد القرار الذي يسلب الوجبات في المدارس من افواه اولاد الفقراء . اننا نطالب مرة اخرى بتصحيح التشويه ، وليس فقط هذا التشويه .

التمييز بحق الجامعي العربي

الموضوع الثاني الذي أود التطرق اليه هو موضوع الطلاب الجامعيين العرب . اقيمت في كل الجامعات لجان طلاب . وان مسألة اقامة هذه اللجان اثيرت ازاء سياسة التمييز القومي التي تتبع ضدهم . عندما يوجد الاضطهاد القومي ، فانه من طبيعة الاشياء ان تنشأ الضرورة في التكتل والنضال من اجل المساواة في الحقوق القومية . وان الامر وصل الى حد اعمال الزعرنة والعنف من جانب عناصر فاشية في جامعات بار ايلان ، تل ابيب وغيرها ، في حين ان الشين ـ بيت والشرطة ، واجهزة ظلام مختلفة تنغص عليهم عيشتهم .

يودي اليوم ان اثير بعض الاسئلة الاساسية في هذا الموضوع :

١ ـ حق الطلاب العرب في انتخاب لجان لهم :

اننا من اجل وحدة الطلاب الجامعيين ، اليهود والعرب ، في النضال في سبيل [illegible] النقابية وفي سبيل اهداف اجتماعية وسياسية متقدمة . لذلك توجد ، ويجب ان تظل قائمة ، في كل جامعة لجنة طلاب واحدة وموحدة . ولكن في الظروف القائمة في اسرائيل ، في حين قيام سياسة تمييز قومي من جانب الحكومة ، وفي حين ان لجان الطلاب العامة ، ليس انها فقط لا تعمل من اجل المساواة في الحقوق للجامعيين العرب ووقف التنكيل بهم ، وانما يمدون بمساندة هذه الاعمال . فانه من الطبيعي ان يرى الطلاب العرب انتخاب لجان طلابية تخصهم . لماذا ؟ للنضال في سبيل مصالحهم الخاصة كطلاب جامعيين ضد التمييز ومن اجل المساواة في الحقوق وكذلك من اجل ان يتمكنوا ، مثل كل مواطني اسرائيل ، من ابداء آرائهم السياسية بحرية . ان لجان الطلاب العرب لم تشكل خارج اللجان العامة للطلاب وانما في داخلها . ان الطلاب العرب يظلون بهذا الشكل اعضاء لجان الطلاب العامة .

ان انكار حق الطلاب العرب في انتخاب لجان طلابية خاصة بهم هو ليس فقط مسا خطيرا في الديمقراطية وتمييزا قوميا فظا ، وانما يشكل عملا منافقا ، اذ ان نفس الاوساط السياسية التي تود انكار هذا الحق على الجامعيين العرب هي هي التي شكلت كل هذه السنين ، وتشكل حتى الان في جامعات كثيرة في العالم لجان طلاب يهود وتغطي منظمات طلاب يهود . انهم ايضا يقيمون مؤتمرات للطلاب اليهود من دول مختلفة .

٢ ـ حق الطلاب العرب ـ وذلك امر طبيعي ـ ابداء آرائهم السياسية والقيام بنشاط سياسي .

ان من ينكر هذا الحق ، ليس فقط يمس بالديمقراطية انما يؤكد عنصريته ، وانه يريد ان يقسم مواطني اسرائيل الى مواطنين درجة اولى ومواطنين من الدرجة الثانية . وعلى اثر الاحداث في جامعة حيفا ، فقد حاولت اوساط في السلطة ومن الجامعة كم افواه الطلاب العرب . ولقد اصابت النقابة مايشه فريدمان عندما كتبت في مقال نشر في « هارتس » بتاريخ ١١ هذا الشهر : « صحيح ان الطلاب العرب اشتركوا (في ندوة في جامعة حيفا) في الرأي القائل ان حل النزاع في الشرق الاوسط هو في اقامة دولة اضافية فلسطينية في المنطقة . ان هذا هو موقف الكثير من اليهود المحترمين ، ولكن عندما يبدي طالب عربي هذا الرأي ويؤيده فان معنى ذلك ، كما يبدو ، تضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية » . وكذلك : « ان جيل الطلاب الجامعيين العرب يحس وكأنه في بيته في دولة اسرائيل ، ويعتقد تلقائيا انه يحق له نفس الخدمات ونفس الحقوق التي يحصل عليها سائر المواطنين . وما الجرم في هذا ؟ » .

وزارة التعليم ـ اين هي ؟ انها تترك كل شيء في ايدي الشين ـ بيت والشرطة ، وتساند الوضع بتشجيعها التربية الشوفينية واصدار الكتب الدراسية الشوفينية .

التمييز في المجال الرياضي أيضا

والى موضوع التمييز القومي في المجال الرياضي ـ اضافة للظواهر العامة من الزعرنة المتفشية ، فهناك ايضا عنصر للتمييز القومي . واورد هنا ما كتبه صحفيان مسائيان عن ما جرى بعد المباراة التي جرت في الناصرة بتاريخ ٢٢ شباط . كتبت في جريدة « معريب » : « رياضيو ابناء الناصرة والثلاثة الاف متفرج الذين شاهدوا المباراة مع « هرتسليا » احتاجوا الى اعصاب من حديد والوقوف موقف اللامبالي ازاء التحكيم الفاشل ، كثرة الاخطاء من الحكم شالوم بن عزرا الذي بلغ الاوج حين شطب ٣ اهداف لصالح فريق الناصرة . وان اعتراف الحكم نفسه في نهاية المباراة انه في « يوم اسود » يفسر نفسه . وبهذه الروح كتبت جريدة « يديعوت احرونوت » في نفس ذلك اليوم : « ان النتيجة (صفر ـ صفر) تظلم لاعبو فريق ابناء الناصرة . ففي سياق اللعب شطب الحكم بن عزرا هدفين نظيفين ادخلهما ابناء الناصرة » . وفي ٢٦ شباط جاء في مقال نشر في « معريب » بقلم يهودا غورين : كجواب على دعوة فريق « هبوعيل » ابناء الناصرة امام لجنة الانضباط (بتهمة الشغب بعد المباراة) : اعلن امس السيد منيعد اسكندر ان منظمته تخطط الى قائمة من الاجراءات تنفذها استنكارا للتمييز بحق فريق الناصرة . اننا نتهم الحكم بن عزرا بالتآمر علينا لاسباب عنصرية . تحملنا طوال هذه السنوات ما فيه الكفاية ولم نرفع اصواتنا حتى يوم السبت الاخير » . وبعد ذلك انقلبت الامور . ومن الذي عوقب ؟ ـ فريق ابناء الناصرة عوقب في لجنة الانضباط التابعة لاتحاد كرة القدم . من مثلنا ، نحن اليهود ، يذكر مثل هذه الاعمال غير السامية . عندما كانوا يهاجمون اليهود وبعد ذلك كانوا يعاقبونهم . هكذا يعاملون اليوم هنا العرب في البلاد .

احد لاعبي فريق « هبوعيل » تل ابيب هو لاعب عربي ، واسمه رفعت . وفي يوم السبت الاخير لعب الفريق على ملعب بلومفيلد في يافا . لاعب « مكابي » نتانيا ، حاييم بار ، ضايق ، على طول كل المباراة ، اللاعب رفعت على اساس عنصري . ناداه بكلمات بذيئة وعنصرية لا اود ذكرها هنا في الكنيست . على هذا الامر يشهد اللاعب شيفيلباوم من فريق « هبوعيل » تل ابيب حسب ما نشر في جريدة « الرياضة » في ١٦ ـ ٣ : « لقد جرح شعور رفعت كثيرا ، ولقد بكى بحرقة في الاستراحة » . ليس هذا هو اول تنكيل بهذا اللاعب من فريق « هبوعيل » تل ابيب على اساس عنصري . وانني اسأل : اليس للسياسة الحاكمة والتربية القائمة قسط من هذا ؟

يجب عدم الموافقة على التقليصات في الميزانية

والتلخيص ، هناك ملاحظة اخيرة بشأن الوضع العام في المدارس وللمؤسسات الثقافية : فان الوضع ساء بعد التقليص في ميزانية وزارة التعليم والثقافة ، وذلك من اجل تضخيم النفقات العسكرية وافناء اصحاب الاموال اكثر . لقد ارتأى وزير التعليم والثقافة ان يستهل خطابه اليوم في هذا الموضوع قائلا : « لاول مرة منذ قيام دولة اسرائيل فان مقص التقليصات يعتدي على ميزانية وزارة التعليم والثقافة ، (بشكل استبدادي ـ م.ف) . في السنة الماضية ١٩٧٥/٧٤ طلب مني اجراء تقليصين في ميزانية وزارتنا . الاول بحجم ٨٨ مليون ليرة ، والثاني ما يساوي ٢٨ مليون ليرة . وايضا فاقتراح الميزانية الحالية لسنة ١٩٧٦/٧٥ ، بالرغم من الزيادة الاسمية ، فان معناها تقليص [illegible] ثالث بما يساوي ٦٢٠٥ مليون ليرة » . واضاف الوزير قائلا : « لقد قبلت الحكم مثلي مثل كل زملائي الوزراء » . ولذلك فان التهمة تقع على وزير التعليم ايضا ، بصفته وزيرا في الحكومة يوافق على تقليصات في ميزانية التعليم والثقافة ويوافق على السياسة العامة للحكومة .

مجلس محلي بيت جن يقرر ميزانية السنة المالية الجديدة

بيت جن ـ لمراسلنا ـ اقر المجلس المحلي في بيت جن الميزانية الجديدة بمبلغ مليون ومئتي الف ليرة . واحد بنود المصادر الرئيسية هو بند الهبات الحكومية بمبلغ نصف مليون ليرة اي مئة ليرة للنفر الواحد تمشيا مع قرارات مؤتمر رؤساء السلطات المحلية العربية ومطالبة بالمساواة مع الناحية اليهودية .

ويامل المجلس ويعمل على الا يجري التشطيب الذي تعودنا عليه من قبل السلطات المختصة .

كما بدىء في الايام الاخيرة باصلاح الشارع المؤدي للقرية والذي كان من المقرر البدء به في شهر ايار من ١٩٧٣ .

ويساهم المجلس المحلي باكثر من ٣٠٠ الف ليرة في هذا المشروع الشيء الذي يثقل كاهل المجلس والسكان ويطالب الاهالي بزيادة المساعدات الحكومية .

ويطالب الاهالي وخاصة الشباب بانجاز مشروع الملعب الرياضي الذي اخذ قرارا باقامته قبل سنوات .

كما اعلن المجلس المحلي عن الشروع باقامة مدرسة ليلية ثانوية وصفوف لتعليم الاميين من الرجال والنساء . ونحن بدورنا كنا قد طالبنا بذلك ونرحب بهذه الخطوة الان ويهمنا جدا التنفيذ السريع وأن تتحمل السلطات ما عليها من مساعدات في كل المجالات .

قرارات المؤتمر السادس لمنطقة

الحزب الشيوعي في المثلث

ننشر فيما يلي القرارات الهامة التي اقرها المؤتمر السادس لمنطقة الحزب الشيوعي في المثلث الذي انعقد يومي الجمعة والسبت الماضيين (٢٨ و ٢٩ ـ ٣ ـ ٧٥) في ام الفحم :

١ ـ قرار حول الوضع السياسي

يعلن المؤتمر التزامه وتمسكه بخط الحزب الشيوعي الاسرائيلي وبرنامجه العام لتحقيق السلام العادل والثابت بين اسرائيل والدول العربية ، على اساس الانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع المناطق العربية المحتلة ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وحق لاجئيه في العودة . ويحيي المؤتمر قيادة الحزب ولجنته المركزية ويعلن تأييده للقرارات والخطوات التطبيقية التي اتخذتها اللجنة المركزية للحزب في سبيل تنفيذ البرنامج واقامة جبهة السلام العادل والثابت بين اسرائيل والدول العربية .

ويندد المؤتمر بجميع اعمال القمع والهدم والاستيطان الكولونيالي في المناطق العربية المحتلة بصفتها اعمالا وحشية ، ومنافية للمواثيق الدولية وحقوق الانسان ومعرقلا جديا لقضية السلام وعاملا خطيرا من عوامل تفجير الوضع في المنطقة وجرها الى حرب مدمرة جديدة .

ويعلن المؤتمر استنكاره لحملة الاعتقالات التي تمارسها السلطات ضد الشيوعيين والديمقراطيين والثوريين من ابناء المناطق العربية المحتلة ، تلك الحملة التي ثبت زيفها وافلاسها بسقوط جميع التهم الملفقة التي حاول الاحتلال الصاقها بالقائد الشيوعي الفلسطيني ، بشير البرغوثي .

ويندد المؤتمر باعمال اللصوصية التي يلجأ اليها الاحتلال مثل طرد القادة الشيوعيين والوطنيين من ابناء الشعب العربي الفلسطيني من بلادهم، كما حدث للنجاب ورفاقه ، والجرائم المماثلة السابقة ، ويطالب بوقف هذه الاعمال فورا ، واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين واتاحة عودة المبعدين الى وطنهم .

٢ ـ قرار حول السياسة الاقتصادية للحكومة

يعلن المؤتمر رفضه واستنكاره السياسة الاقتصادية الحكومية ، باعتبارها سياسة معادية للعاملين وفئات الشعب الواسعة في اسرائيل . فهي سياسة عسكرة للاقتصاد وتستهدف التحضير للحرب ، وخدمة اصحاب الرساميل الخارجية والمحلية ، وتؤدي الى تزايد مستمر في افقار وتجويع الفئات المظلومة ، وفيها يكمن سر تصاعد الغلاء وتزايد البطالة .

ان العمال العرب في اسرائيل هم الضحية الاولى لهذه السياسة ، فهم يعانون الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية وانعدام المصانع والمعامل في قراهم ، مما يجعلهم يتضررون من الغلاء والبطالة قبل غيرهم ، اننا ندعو عمال قرانا الى تقوية وحدتهم وتصعيد كفاحهم في اماكن عملهم وخارجها لرد الهجمات على مستوى معيشة عائلاتهم ، والمساهمة في معركة النضال العام من اجل السلام العادل والثابت . كما ويطالب المؤتمر النقابة العامة لعمال اسرائيل « الهستدروت » بضرورة اجراء انتخابات مجالس عمال في قرى المثلث مثل الطيبة وام الفحم والطيرة وغيرها .

٣ ـ قرار حول التمييز اللاحق بالقرى العربية وتطويرها .

ان مؤتمر الحزب في المثلث ، يدعو جماهير قرى المنطقة الى تقوية وحدتها وتصعيد نضالها ، ضد سياسة التمييز والخنق التي تمارسها السلطات تجاه جميع المدن والقرى العربية في اسرائيل .

ويرى المؤتمر ان احد السبل الهامة لانجاح النضال يتوقف على دعم الائتلافات الديمقراطية التي يشترك فيها الشيوعيون ، والقائمة في المجالس المحلية للقرى الاساسية في منطقتنا ، مثل ام الفحم والطيبة ، وعلى اقامة الجبهات العريضة ، واللجان البلدية الشعبية ، وعدم السماح باستمرار تقسيمنا الى عوائل وحمائل وطوائف من قبل السلطات الحاكمة ، بهدف ابعادنا عن القضايا القومية واليومية الملحة بالنسبة لجماهيرنا .

ويشير المؤتمر الى خطورة المشاريع الحكومية التي تستهدف سلب البقية الباقية من الاراضي العربية في المثلث ، والجليل ، والنقب ، تحت شعارات « مصادرة الاحراش » في ام الفحم ، و« التهويد » في الجليل ، و« التطويق » بالنسبة لعرب النقب . والتي هي حلقات في استمرار سياسة خنق القرى العربية التي تميزت بها السياسة الرسمية على امتداد سنوات الدولة . ويدعو المؤتمر الى ضرورة تجنيد الجماهير والرأي العام لفضح هذه المشاريع وافشالها. كما ويدعو المؤتمر الى ضرورة حل قضية اللاجئين المحليين وارجاعهم الى قراهم لتعميرها من جديد .

ويحيي المؤتمر النضال الجماعي للسلطات المحلية العربية والذي تجلى في مؤتمرها الذي عقد في الناصرة خلال شهر فبراير ١٩٧٥ . ويطالب المؤتمر وزارة الداخلية والحكومة باحترام قرارات مؤتمر السلطات المحلية العربية وتلبية مطالبها خاصة بالنسبة للمساواة في الهبات بين السلطات المحلية العربية والسلطات المحلية اليهودية . والغاء اوامر الهدم الصادرة ضد المباني غير المرخصة في القرى العربية ، والاسراع في المصادقة على الخرائط الهيكلية وتوسيع مسطحات البناء ، والمساعدة على تحسين الخدمات وتطوير القرى العربية ، واقامة المجالس المحلية في جميع القرى العربية التي لا مجالس محلية فيها ، واحترام ارادة اكبر تجمع عربي في اسرائيل ، في مدينة الناصرة ، وذلك بالغاء اللجنة المعينة واجراء انتخابات للسلطة المحلية في الناصرة فورا .

٤ ـ قرار حول الفلاحين والمزارعين العرب في قرى المثلث .

يرى المؤتمر ضرورة زيادة النشاط والاهتمام بقضايا الفلاحين والمزارعين في قرى المثلث ، خاصة مزارعي التوت الارضي في الطيرة وقلنسوة ، والتعاون على تنظيم نضالهم ضد الغبن والاستغلال اللاحق بهم ، نتيجة اعمال السمسرة وانخفاض اسعار محصولاتهم ، والمطالبة بتوفير المواد اللازمة للزراعة باسعار معقولة وزيادة حصص المياه المقررة للزراعة في القرى ، والسماح بتنويع المزروعات . كما ويدعو جماهير الفلاحين والمزارعين الى توحيد صفوفهم واقامة التعاونيات لتنظيم كفاحهم والدفاع عن مصالحهم ضد اعمال المتاجرة بعرقهم وسرقة لقمة العيش من عائلاتهم التي تقوم بها الشركات الاحتكارية والسياسة الزراعية التي تنتهجها الحكومة والهستدروت ضدهم بعدم تقديم المساعدات المالية والمواد المستعملة في الزراعة لهم باسعار مقبولة .

٥ ـ تحية كفاح الطلاب العرب الثانويين والجامعيين والخريجين :

يحيي المؤتمر اتحادات الطلاب العرب الجامعيين والثانويين والاكاديميين ولجانهم الفرعية على نضالهم الشجاع من اجل حقهم في العلم والعمل ، ومن اجل حق شعبهم في المساواة والحياة الافضل .

ويعرب المؤتمر عن تقديره العميق لجميع التحيات التي تلقاها من الاتحادات واللجان الطلابية ، الثانوية والجامعية ، وتحيات المجموعات والافراد من الطلاب الثانويين والجامعيين والخريجين العرب . ويرى في ذلك دليلا على صلة الاحترام والتفاعل المتبادل بين الحزب وجمهور المثقفين في منطقة المثلث ، وحافزا لزيادة اهتمام الحزب بقضايا الطلاب والمثقفين وتعميق الصلة بهم .

يستنكر المؤتمر جميع اعمال التحريض والارهاب والمضايقات البوليسية والشينبيتية التي تمارس على الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية وخارجها، باعتبارها شكلا من اشكال سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري المنتهجة ضد الجماهير العربية في اسرائيل ، واستمرارا في تطبيق سياسة « الحطابين وسقاة الماء » التي ارادتها الاوساط الحاكمة للشباب العربي في هذه البلاد . وهي موجهة الان لاضعاف التنظيمات الطلابية وصرف الطلاب والمثقفين عن الاهتمام بقضاياهم وقضايا شعبهم السياسية والاجتماعية . ويطالب المؤتمر بوقف هذه الاعمال الاستفزازية فورا .

٦ ـ قرار خاص بعام المرأة العالمي

ان قرار الامم المتحدة بجعل عام ١٩٧٥ ، عام المرأة العالمي ، لدليل على المكانة المرموقة التي وصلت اليها المرأة في حياتنا المعاصرة . وهو دليل ايضا ، على ضرورة تحرير المرأة من القيود التي ما زال المجتمع الرأسمالي يفرضها على حقها في الحرية والمساواة .

وبمناسبة عام المرأة يتوجه مؤتمر منطقة الحزب الشيوعي في المثلث ، بتحياته الحارة الى عضوات الحزب وجمهور النساء . ويقدر عاليا تزايد المشاركة الفعالة للمرأة والفتاة في حياة قرانا ، في مجالات السياسة والثقافة والانتاج . ويدعو المؤتمر الى ضرورة اجراء انعطاف في اهتمام الحزب بالعمل بين جمهور النساء . وتكريس الجهود لاقامة وتقوية فروع منظمة النساء الديمقراطيات وزيادة عدد عضوات الحزب في المنطقة . وتعميق الشرح حول اهمية دور المرأة في عملية التغيير الثوري لمجتمعنا ورفعه الى المستوى الافضل .

٧ ـ قرار حول الذكرى الثلاثين للانتصار على النازية والفاشية .

في هذه الايام ، تحتفل جميع القوى المحبة للسلام في العالم ، بمناسبة مرور ثلاثين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية التي اشعلها الاستعمار العالمي وفصائله المغرقة في الرجعية ، النازية والفاشية ، التي وصلت الى الحكم آنذاك في المانيا الهتلرية وغيرها من الدول الاوروبية والآسيوية الاخرى.

ويشير المؤتمر الى اهمية الدور الحاسم والمشرف ، الذي قام به الاتحاد السوفييتي المظيم ، وجيشه الاحمر المظفر في تحطيم النازية والفاشية التي استهدفت حربها القضاء على دولة العمال الاولى والفتية واعادة استعباد شعوب الارض ونهب خيراتها .

وبهذه المناسبة ، يحيي المؤتمر ، الاتحاد السوفييتي ، قادة وجيشا وشعوبا . ويدعو فروع الحزب وفروع حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في منطقة المثلث الى تكريم هذه الذكرى الهامة ، بعقد الاجتماعات الشعبية والاحتفالية في قرانا ، وتجنيد الطاقات والوسائل المتوفرة ، لتعميق الشرح السياسي حول هذا الحدث الهام ومعانيه المتعددة . والى زيادة الاستعدادات في الفروع والقرى من اجل المشاركة الجماهيرية ، لجعل مناسبتي الاول من ايار ـ عيد العمال العالمي ـ والتاسع من ايار ـ يوم الانتصار على الفاشية ـ اعيادا كفاحية كبيرة تكريما لهذه الذكرى واعتزازا بها .

٨ ـ قرار التلخيص

يقرر المؤتمر جميع البيانات السياسية والتنظيمية التي قدمت اليه من قبل قادة الحزب والمنطقة ولجنة المراقبة المنطقية . كما ويقر برنامج العمل والتوصيات المبنية التي تضمنها البرنامج والتلخيصات التي قدمت للمؤتمر، وخاصة تلك المتعلقة بتقوية الحزب وتوسيع صفوفه ، وزيادة توزيع الصحافة، وانجاح الحملة المالية للحزب والمنطقة والفروع .

صدور نشرة « مع العمال »

حيفا ـ اصدرت الكتلة الشيوعية في الهستدروت ، هذا الاسبوع ، نشرة « مع العمال » . وهي نشرة تصدر لمرة واحدة .

وتعالج هذه النشرة خطر البطالة الرهيب الذي يخيم على العاملين في اسرائيل في وقت يتفاقم فيه التضخم المالي والغلاء الفاحش وازدياد الاعباء الضرائبية المفروضة على الاهلين . وتدعو النشرة العاملين اليهود والعرب الى النضال بوحدة صف من اجل حقهم الشرعي في العمل والدفاع عن حقوقهم النقابية والاجتماعية التي تتعرض لهجوم الاحتكارات الجشعة والحكومة .

وتشرح النشرة موقف الشيوعيين من الضرائب الجديدة ومن مشروع اصلاح النظام الضرائبي ، الذي اعدته لجنة بن شاحر ، ومن الرسوم الاضافية على اقتطاعات صندوق المرضى التي اقرتها قيادة الهستدروت المراخية . وتؤكد النشرة ان الشيوعيين يعارضون فرض هذه الضرائب والرسوم ويدعون الحكومة الى فرض ضرائب على ارباح الحرب ورؤوس الاموال الفارة في السوق السوداء وغيرها وتقليص النفقات الحربية ، اساس كل الشرور والآلام الاقتصادية التي يتعرض لها المواطنون والعاملون منهم بشكل خاص .

وتتطرق النشرة الى ظروف العمل شبه الاقطاعية وغير الانسانية التي يعمل فيها فتيان وفتيات تتراوح اعمارهم بين ١١ ـ ١٢ سنة في معمل « تان تكول » لانتاج معلبات الخضار والفواكه في خليج حيفا وغيرها من القضايا العمالية الهامة ، كقضية فصل العمال من ميناء حيفا .

وفي النشرة بيان حول قوانين وحقوق الشبيبة العاملة في فرع الاغذية . وهي القوانين والحقوق التي غالبا مايتجاوزها اصحاب العمل على مسمع ومرأى الهستدروت .

وتتضمن نشرة « مع العمال » النداء الهام الذي اصدره اتحاد النقابات العالمي الى نقابات وعمال جميع بلدان العالم بمناسبة الذكرى السنوية الـ٣٠ للانتصار على النازية وبيان الاتحاد ايضا لمناسبة يوم المرأة العالمي وتحيات الى جميع النساء العاملات في العالم .

وتشير النشرة الى اقتراب اول ايار ، يوم تضامن الطبقة العاملة العالمية ووحدتها الاممية وتدعو العاملين الى الاستعداد للتظاهر في اول ايار وتذكر ان الهستدروت قررت في هذه السنة ان يكون يوم اول ايار عطلة لجميع العاملين .

النائب توفيق طوبي يدعو الى وقف التمييز ضد السلطات المحلية العربية فيما يتعلق بضريبة الملك

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ اشترك النائب الشيوعي الرفيق توفيق طوبي ، باسم الكتلة الشيوعية في الكنيست ، في الاسبوع الماضي ، في النقاش على قانون المجالس المحلية (حول ضريبة الاملاك) ، فابدى تحفظين من القانون :

حسب اقتراح القانون يجب على الحكومة ان تدفع للمجالس المحلية تعويضا بدل ضريبة الملك ، مبلغا يعادل نسبة ٤٫٨٢٨٪ من مجموع مدخول الدولة . والكتلة الشيوعية تقترح زيادتها بـ ١٪ لانه منذ عام ١٩٦٨ زادت مسطحات البناء التابعة للمجالس المحلية زيادة كبيرة ، لذا يجب زيادة هذه النسبة زيادة نسبية.

حين تم الاتفاق بين المجالس المحلية والحكومة ، في عام ١٩٦٧ ، كانت ضريبة الملك البلدية حوالي ١٠٠ مليون ليرة . ولكن على الرغم من ان مدخول الدولة تضاعف عشر مرات ـ من ٤٫٠٧ مليار ليرة في حينه الى ٤٠٫٦ مليار ليرة في ١٩٧٥/٧٤ ـ فان ضريبة الملك لم تصل الا الى ٤٥٠ مليون ليرة ، اي ٤٫٥ اضعاف فقط . ثم انه يجب على الحكومة زيادة بدل ضريبة الملك للمجالس المحلية ، لانها ـ اي المجالس المحلية ـ تعاني من وضع خطير يحتاج الى المساعدة ، باسرع ما يمكن ، للتغلب على الصعاب الناتجة من جراء هذا الوضع .

٢ ـ بدل التوزيع الاول لبدل ضريبة الملك بين المجالس المحلية على ان المجالس المحلية العربية تحصل على نسبة ضئيلة هي ٤٫٦٤٪ من مجموع ما تحصل عليه المجالس المحلية في البلاد .. وهذه النسبة ـ اكثر من ٤٫٥٪ بقليل ـ تعطى للمجالس المحلية العربية في الوقت الذي يشكلون فيه نسبة ١٠٪ من مجموع سكان السلطات المحلية في اسرائيل .

وقد جاءت تحفظاتنا من اجل اقرار اساس آخر لتوزيع بدل الضريبة . ونقترح ان يتم التوزيع على اساس عدد السكان وكبر مساحة البناء في المكان ، وذلك لتأمين مساواة معينة للسكان العرب ، والغاء وصمة العنصرية القومية البارزة في قائمة توزيع بدل ضريبة الملك .

الرفيق لفنبراون يدعو الى ضمان مصالح العاملين في حالات افلاس المشغلين

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ جاء قانون التأمين الوطني (تعديل رقم ١٦) لاصلاح الغبن الذي لحق ـ طوال سنين ـ بآلاف العمال في المصانع التي اعلنت افلاسها . وفي غياب قانون ملائم ، بقي العمال في هذه المصانع مهضومي الحقوق طوال عشرات السنين من العمل .

وقد ناقشت الكنيست في احدى جلساتها ، في الاسبوع الماضي ، مشروع تعديل قانون التأمين الوطني ، اشترك فيه ، عن الكتلة الشيوعية الرفيق ابراهام لفنبراون الذي اشار الى ان وجود قانون كهذا هو خطوة مباركة.

ولكن الرفيق لفنبراون تحفظ لان القانون لا يؤمن الحل التام للقضية . فهو يؤمن قسما من الاجور والتعويضات للعمال وكذلك جزءا من الدين المستحق لصندوق التعويض على المشغلين الذين اعلنوا افلاسهم .

ويحرر هذا النظام اصحاب المصانع ـ الذين اعلنوا افلاسهم ـ من مسؤوليتهم المباشرة للديون المستحقة عليهم للعمال ، ويوزع المسؤولية على مجموع عام المشغلين ، بما فيهم المصانع الهستدروتية والحكومية .

وحسب رأينا ـ قال لفنبراون ـ يجب الحديث عن اقتراح قانون يؤمن ، اول ما يؤمن ، دفع الديون والاجور والتعويضات لعمال المصانع التي اعلنت افلاسها .

التعويض المدفوع الى العامل لقاء اجر العمل وتعويضات الفصل ، التي يتوجب على صاحب العمل دفعها حتى ٥٠ الف ليرة كحد اقصى وليس ١٥ الف ليرة ، اليوم ، للعامل ذي الاقدمية ١٥ سنة واكثر ، لا يغطي الا جزءا ضئيلا من الدين المستحق على المشغل ، ثم انه ليس عدلا ان يعاقب عامل بسبب افلاس مشغله .

ان الاقتراح بشأن التعويض الذي سيدفع في صندوق التعويض بمبلغ ١٥٠٠ ليرة لكل عامل ، جاء ، في الواقع ، ليعزز موقف المشغلين المفلسين بملء صندوق التعويض بالاموال . وليس عدلا ان يفلس المشغلون فيمنعون العمال المؤمنين في الصندوق بذلك من نيل حقوقهم . وعلى صندوق التعويض وعلى الهستدروت ايضا ان يتخذا الخطوات لمنع تراكم الديون . ويجب التأكيد على ان الديون المتراكمة في صندوق التعويض يجب على المشغلين دفعها او التأمين ، اذا لم يتمكن من ايجاد الطرق الملائمة لتحصيلها من المشغلين.

ودعا الى اجراء تغييرات ، ايضا ، في اقتراح القانون القائم . وبدلا من دفع ١٥٠٠ ليرة اقترح النائب لفنبراون دفع الدين كاملا .

حملة الحزب المالية

وصلنا الى ٢٩٫٣٪ .

منطقة الناصرة والمثلث اكثر من ٥٠ ٪ .

المنطقة	المبلغ	المدفوع	النسبة المئوية
الناصرة	٨٠،٠٠٠	٤٢،٩٦٠	٥٣٫٧
المثلث	٤٢،٠٠٠	٢١،٠٠٠	٥٠
الجنوب ـ النقب	٦،٠٠٠	٢،٠٠٥	٣٣٫٤
السهل	١٦،٠٠٠	٣،٢٩٦	٢٠٫٦
حيفا	٢٩،٠٠٠	٥،٥١٥	١٩
تل ابيب ـ يافا	٥٧،٠٠٠	٧،٧٦٤	١٣٫٦
القدس	٤،٠٠٠	٣٥٠	٨٫٨
عكا	٦٦،٠٠٠	٥،٠٠٠	٧٫٦
المجموع	٣٠٠،٠٠٠	٨٧،٨٠٤	٢٩٫٣

وصلت خلال هذا الاسبوع المبالغ التالية : (بالليرات)

الناصرة ١٩٤١٧٠ ـ ام الفحم ١٠٤٠٠٠ ـ تل ابيب ٥٢٣٥٠ ـ عكا ٥٠٠٠٠ ـ الطيبة ٤٠٢١٠ ـ حيفا ٤٤٢٥٠ ـ الرينة ٤٤٠٠٠ ـ الطيرة ٢٥٠٠٠ ـ طمرة ٢٤٢٢٠ ـ اكسال ٢٤٨٧٠ ـ عبلين ٢٤٢٥٠ ـ شفاعمرو ٢٢٠٠٠ ـ كفر كنا ١٧٠٠٠ ـ يافة الناصرة ١٦٦٠٠ ـ قلنسوة ١٥٠٠٠ ـ بات يام ١٣٢٠٠ ـ طرعان ١٣٠٠٠ ـ قريات آتا ١١٠٠٠ ـ عرابة ١٠٠٠٠ ـ رحوبوت ٨٥٠ ـ هود هشرون ٨٣٠ ـ بيتح تكفا ٧٢٠ ـ دير حنا ٧٠٠ ـ رمات غان ٦٥٤ ـ نتانيا ٦١٠ ـ ريشون لتسيون ٥٣٠ ـ رعنانا ٥٠٠ ـ عيلبون ٥٠٠ ـ باقة ٥٠٠ ـ عرعرة ٥٠٠ ـ هرتسليا ٤٠٠ ـ المغار ٤٠٠ ـ عيلوط ٤٠٠ ـ المشهد ٤٠٠ ـ بني براك ٣٨٠ ـ كابول ٣٥٠ ـ شعب ٣٥٠ ـ القدس ٣٥٠ ـ كفر قرع ٣٤٠ ـ غديرا ٣٠٠ ـ سخنين ٣٠٠ ـ زلفة ٣٠٠ ـ بئر السبع ٣٠٠ ـ منشلة ومقيبلة ٢٥٠ ـ قريبت (قرب حيفا) ٢١٠ ـ كوكب ٢٠٠ ـ تل موند ١٠٠ ـ حولون ٨٠ ـ كفر قاسم ٥٠ ـ يبنا ٥٠ ـ اشدود ٢٥ .

مهرجان شعري ضخم

للربيع ، للانسان ، للحرية والتقدم

يقام في نادي الصداقة ـ الرامة
وذلك يوم الجمعة الموافق ٤ـ٤ـ٧٥ الساعة السابعة مساء
يشترك فيه شعراء الشعب :
توفيق زياد ، عصام العباسي ، حنا ابراهيم ، سهام داوود ، سالم جبران ، الدكتور سليم مخولي ، نزيه خير ، نعيم عرايدي ، نايف سليم ، سميح صباغ وابن الرامة الشاعر سميح القاسم .

الدعوة عامة .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي

في الساعة ١٠ من صباح السبت ٥ نيسان ١٩٧٥ في قاعة دار الصداقة شارع احد هعام ٧٠ ـ تل ابيب

اجتماع مجلس حركة الصداقة

لمناسبة ثلاثين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية والنصر على الفاشية .

برنامج الاجتماع :
م. ابي شاؤول ـ رئيس الحركة ـ كلمة الافتتاح
م. ايتلبرغ ـ نائب الرئيس ـ دور الاتحاد السوفييتي الحازم في النصر على النازية
ص. خميس ـ عضو الرئاسة ـ التعاون بين الشعوب عامل هام لانتصار القوى الديمقراطية في العالم .
ي. الغازي ـ عضو السكرتيرية ـ برنامج الاحتفالات في يوم النصر على النازية .
نقاش
م. ملامد ـ السكرتير العام ـ كلمة الختام .

يعرض في نادي الاخوة في حيفا كل سبت فيلم سوفييتي

تعازينا الحارة

الى الرفيق سميح اصبيحات واخوانه وجميع عائلة عبد القادر « اصبيحات » في قرية سالم والمنطقة المحتلة بوفاة فقيدهم المرحوم صالح عبد القادر اصبيحات . متمنين له الرحمة ولهم من بعده طول البقاء .

رفاق الحزب والشبيبة في ام الفحم وزلفة

اليوم، الجمعة، اضراب الناصرة العام الكبير!
لا يكفي تجميد الزيادة في الضريبة بل يجب الغاؤها واجراء الانتخابات

الناصرة — لمراسلنا الخاص — اليوم، الجمعة، يتحرك أبناء الناصرة، المدينة العربية الكبيرة في هذه البلاد، وفي أروع وحدة صف شعبية، دفاعا عن حقهم الذي لا يتزعزع في انتخاب ممثليهم الشرعيين لادارة شؤونهم البلدية ومن اجل الغاء نظام ضريبة المهن المجحف الذي طبخه حاكم اللواء، اياه، كيننغ، وبصم عليه رئيس اللجنة المعينة، قسرا، علي حيدر.

تستشهد مدينة الناصرة صباح هذا اليوم اضرابا شاملا، يدوم ثلاث ساعات ويبدأ اعتبارا من الساعة العاشرة صباحا وحتى الواحدة ظهرا. وستعقد الهيئات الشعبية، التي تضم شيوعيي الناصرة واللجنة التنفيذية للاكاديميين ومعلمي المدارس الثانوية ونقابة تجار البيع بالمفرق في الناصرة واللجنة العامة للتجار والحرفيين وأصحاب المصالح الخاصة ولجنة الطلاب الجامعيين أبناء الناصرة، ستعقد هذه الهيئات اجتماعا شعبيا ضخما، في العاشرة من صباح اليوم في سينما ديانا، للمطالبة بالغاء نظام ضريبة المهن المجحف وباجراء انتخابات للمجلس البلدي لاختيار بلدية دمقراطية تخدم مصالح الاهلين وتسهر عليها وتضع حدا للفساد والمحسوبيات والاهمال المزري الذي ميز عمل الادارات المعراخية السابقة.

وكانت هذه الهيئات قد عقدت اجتماعا هاما مساء الثلاثاء الماضي اكدت فيه قرارها الحازم بمواصلة الاعداد للاضراب الانذاري، الذي ستشهده المدينة اليوم وللاجتماع الشعبي في سينما ديانا.

واتخذ المجتمعون هذا القرار بعد ان انكشفت حقيقة دور علي حيدر الذي وقع شخصيا على النظام الجائر دون معرفة الاعضاء الآخرين في اللجنة المعينة. وبعد أن ثبت ان الزيادات المقررة مجحفة وتفوق اية زيادة اقرتها السلطة البلدية في اية مدينة في البلاد. والنظام الذي طبخه كيننغ لا يأخذ في الحسبان أوضاع مدينة الناصرة الخاصة التي عانت وعانى مواطنوها سنوات طويلة من الحرمان والتخلف المقصود.

ويفيد مراسلنا ان سكان المدينة أعربوا، بمختلف الوسائل، وهو ما سيكشف عنه هذا اليوم الكفاحي العظيم، عن تأييدهم وتعاطفهم مع اجراءات الهيئات الشعبية ودعمهم لموقفها الحازم أمام استهتار السلطات بمشاعر المواطنين العرب في المدينة وبمصالح أوسع الفئات فيها.

وقد نشط ممثلو هذه الهيئات في الايام القليلة الماضية واتصلوا مع أكثر المواطنين في المدينة وشرحوا لهم أهمية كفاح هذه الهيئات ووجوب التجند لانجاح الاضراب الانذاري والاجتماع الشعبي.

ويرى اهالي الناصرة في الاضراب الانذاري ردا أوليا على سياسة الاستهتار بمشاعر الناصريين وحقوقهم. ويبدون الاستعداد والرغبة في شراء حاجياتهم قبل الاضراب وبعده والامتناع عن شراء الحاجيات من اي كان في اثناء الاضراب وذلك تعبيرا عن تأييدهم لمطالب الهيئات الشعبية.

واستقبل الاهالي بارتياح بالغ بيان الهيئات الشعبية الذي دعا الجميع الى اغلاق المكاتب والعيادات والمتاجر والمقاهي والكراجات وجميع المحلات في الناصرة احتجاجا على نظام الضرائب التعسفي وليثبت الناصريون للسلطة المركزية وربيبتها اللجنة المعينة ان شعب الناصرة يعرف كيف يدافع عن حقوقه ويصون كرامته.

أول الغيث ولكنه لا يكفي

هذا وتشرت الانباء، أمس الخميس، ان اللجنة المعينة اجتمعت وقررت تجميد نظام ضريبة المهن في الناصرة. وكان ثلاثة من اعضاء اللجنة قد دعوا الى هذا الاجتماع بحضره اربعة من خمسة اعضاء اللجنة، وصوت ثلاثة من اجل التجميد وعارضه واحد.

وترى الهيئات الشعبية في هذا القرار بداية التراجع الا انه غير كاف. فالتجميد لا يعني الغاء النظام المجحف، وهو ما تطالب به هذه الهيئات لا تجميده. كما ان الامر منوط بمصادقة وزير الداخلية. وان كانت الهيئات الشعبية ترى فيه بداية للتراجع وترحب فيه، الا انها تصر على الغاء هذا النظام وتدعو اعضاء اللجنة الى اتخاذ قرار حازم بالغاء النظام المجحف او الاستقالة. والتجميد لن يغير شيئا في الاعداد للاضراب الانذاري والاجتماع الشعبي اللذين سيجسدان اليوم وحدة شعب الناصرة الرائعة في المطالبة بمجلس بلدي منتخب وادارة دمقراطية والغاء نظام ضريبة المهن المجحف ووقف كل تمييز ضد الناصرة وأهلها.

الشيوعيون في الجديدة يدعون الى اقامة مجلس محلي في القرية ويفضحون ألاعيب وزارة الداخلية

الجديدة — لمراسلنا — أصدر فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في القرية منشورا هاما، هذا الاسبوع، وزعه على الاهلين وشرح فيه أهمية قيام مجلس محلي يعمل على خدمة الاهالي وتطوير القرية.

وفضح المنشور موقف وزارة الداخلية من قيام المجلس. وأكد أن الوزارة تمارس لعبة مشينة منذ سنوات فيما يخص اقامة مجلس محلي لقرية الجديدة. فهي تعلن بين فترة واخرى انها تنوي اقامة مجلس، فتدور الشائعات وتدور المشاحنات حول من سيكون رئيسا ومن سيكون عضوا.. ثم يطير الموضوع كفقاعة الصابون، لا مجلس ولا من يحزنون !!

ويتضح من تصرفات وزارة الداخلية انها لا تريد اقامة مجلس محلي يرعى مصالح القرية العامة. وهي تستخدم الامر لتنفيذ مآربها الخاصة وخدمة مصالحها الانتخابية الآنية. واتهم المنشور الوزارة بالعمل عن طريق هذه اللعبة على اثارة الخلافات لتفتيت وحدة الاهالي. ولكنه أعرب عن ثقته بأن أهالي الجديدة أوعى من أن تفتت وحدتهم مثل هذه الالاعيب.

وأشار المنشور الى واقع حرمان القرية من الهبات الحكومية المستحقة التي على الحكومة أن تقدمها سنويا للسلطات المحلية. والى القضايا العامة الكثيرة التي ما زالت مهملة في القرية ولا يمكن حلها بدون قيام المجلس مثل الملعب الرياضي للشباب الجديدة وخدمات النظافة والصحة وغيرها.

ودعا فرع الحزب الشيوعي في الجديدة جميع المخلصين في القرية والشباب والعمال الى تقوية وحدة الصف حتى تكف الوزارة عن المماطلة وتحترم مطالب أهالي الجديدة الذين يريدون العيش مثل هذا الزمن.

إرفعوا أيديكم عن مدرسة عبلين الثانوية!
نداء لجان الطلاب الجامعيين والثانويين العرب

عبلين — دعت اللجنة القطرية للثانويين العرب في اسرائيل ولجان الطلاب العرب في الجامعة الى وقف التآمر السلطوي على مدرسة عبلين الثانوية وذلك في بيان هام اصدرته هذه اللجان في الاسبوع الماضي ووزعته على أهالي عبلين..

وجاء في هذا البيان ان «السلطات، كما يظهر، لم تيأس من اغلاق مدرسة عبلين الثانوية او تحويلها الى مزرعة تذل فيها ابناء البلدة من الطلاب والمدرسين. فبالاضافة الى اهمال المجلس المحلي شؤون المدرسة تحاول بعض العناصر في المجلس، بايعاز من الاوصياء عليهم، غربلة معلميها الشرفاء وباساليب غاية في الوقاحة والصفاقة.. ووصل الاستهتار بأبناء البلدة وشعبها حد محاولة الصاق تهم جزائية ملفقة ببعض الطلاب والمعلمين بحجة ارسال رسائل تهديد الى المجلس».

وأكد البيان ان اعتقال طالبين من مدرسة عبلين الثانوية، بعد ان حقق معهما من قبل واعتدي عليهما بالضرب، والتحقيق مع بعض المدرسين، هما محاولة لبث جو من الذعر والارهاب تمهيدا لاتخاذ خطوات تضر بالمدرسة، طلابها ومعلميها.

ودعا البيان اهالي عبلين والعناصر الشريفة في البلاد للوقوف مع مدرسة عبلين الثانوية لافشال سياسة القهر والقمع وحتى يتمكن الطلاب فيها من الدراسة في جو صحي. وطالب الهيئات المختصة بالعمل على تحسين ظروف المدرسة وتطويرها بدل محاولات الاضعاف والتخريب.

حين قامت شرطة تل ابيب وقعدت
خوفا من تاجر قهوة أجنبي لأنه أسمر البشرة!

تل ابيب — لمراسلنا — في دولة تعيش على أعصابها، أصبح ظهور ضيف أسمر البشرة شرقي السمات، في ردهات احدى الفنادق، من شأنه ان يثير حالة من الفزع، واجراءات الطوارئ المشددة في المدن. وهذا ما حدث في تل ابيب أمس الاول.

فقد جاء في الانباء انه اعلنت في تل ابيب امس الاول، حالة طوارئ مشددة اثر انباء ذكر فيها ان مشبوهين يحملان جوازي سفر هنديين وصلا الى المدينة للقيام بعمل تخريبي.

وصدرت التعليمات للحرس المدني بزيادة اليقظة في دور السينما والقاعات العامة. وفي الوقت نفسه وردت انباء عن سائح مشبوه ينزل في فندق «كومدور»، في ميدان ديزنكوف، نفس الفندق الذي نزل فيه الفدائي الذي القى القنابل في سينما «حن».

واكتشفت قوات البوليس، التي هرعت الى الفندق، ان السائح يقيم في غرفة رقم ١١٥ في الطابق الثالث وان الغرفة خالية. وتوزعت وحدات البوليس على دور السينما في المدينة في محاولة للعثور على المشبوهين. ووردت اشارة بان هناك شخصا مشتبها به في قاعة سينما «اوفير»، كان يجلس وحده في القاعة الخالية.

ورفضت سلطات البوليس اعطاء تفاصيل عن الحادث. ولكن مراسلي الصحف توصلوا الى المعلومات التالية عن نزيل فندق كومدور.

فقد وصل السائح مساء الثلاثاء الى الفندق ويبلغ من العمر ٣٠ سنة ويميل لونه الى السمرة وهو من رعايا كينيا. وجاء على لسان احد خدم الفندق ان السائح يتكلم العبرية والانجليزية، وانه قدم من ألينا وسجل عنوانه الدائم في مدينة نيروبي عاصمة كينيا.

ولما دارت الشكوك حول السائح، وصل المحققون الى الفندق. ولما لم يجدوا المشتبه به في غرفته انتظروه حتى الساعة ١٠ مساء، بينما نقلوا امتعته الى سيارة شرطة من باب الاحتياط.

وفي حديث للصحفيين مع السائح قال انه صاحب اعمال وجاء الى البلاد للاتجار بالقهوة، السمراء ايضا.

واخيرا، وعلى الرغم من التدابير الشديدة التي اقامت سلطات الامن واقعدتها، لم يعتقل السائح وظهر ان كل الفزع هلوسة..

عبد عابدي، في مؤتمر الرسامين، يشجب تقصير السلطات

تل ابيب — عقد، يوم الاحد الماضي، مؤتمر الرسامين الاسرائيليين الرابع واشترك فيه مندوبون عن فروع نقابة الرسامين في المدن الرئيسية.

وناقش المؤتمر موقف ادارات المتاحف السلبي تجاه الرسامين المحليين والمساعدات الضئيلة التي تقدمها السلطات للرسامين الاسرائيليين والفنانين عامة.

وطالب المندوبون الدوائر المختصة المسؤولة بالاهتمام بقضايا الفن وتقديم العون اللازم لجمهور الفنانين في البلاد.

وحضر المؤتمر الرسام الرفيق عبد عابدي ممثلا عن فرع النقابة في حيفا. وقد تحدث عن واجب الفنان في بلورة العلاقة بينه وبين الجمهور. واشار الى اهمال السلطات وتقصيرها تجاه الفنان المحلي. ودعا الرسامين الى التغلب على العزلة المصطنعة بين الرسام الفنان والجمهور.

أصبح رابين — بقية

ووعد رابين، غير معتبر لما يحدث في العالم، بعدم تغيير مواقف اسرائيل السياسية المعروفة، وقال ان رفض مصر لاقتراحاتنا «يجب الا يؤثر علينا».

ويحاول رابين بهذه التصريحات، البعيدة عن الواقع، ان يمد قوته حيث عجزت امريكا. ويخشى المراقبون، حتى في الدوائر الصديقة لاسرائيل في الولايات المتحدة، بألا يكون نصيب حكام اسرائيل بأوفر من نصيب الانظمة العميلة التي تتداعى الواحدة تلو الاخرى.

فرئيس الحكومة يزعم، بدون أساس، «ان هناك فرقا جوهريا بين نظرة الشعب الامريكي لاسرائيل وبين نظرته لاقطار جنوب شرق آسيا». واعرب رابين عن أمله في ان لا يتخذ الكونغرس الامريكي قرارا يقطع المساعدة عن اسرائيل مثلما فعل بالنسبة لجنوب شرق آسيا.

وهذا ويتعاظم الضغط في الولايات المتحدة من اجل ابداء المرونة في السياسة الاسرائيلية.. وأصبح من المحتمل جدا ان الضغوط التي تتعرض لها الولايات المتحدة، على الصعيدين الخارجي والداخلي، لا بد وان تحفر هوة بين الموقفين الاسرائيلي والامريكي، قد تكون عواقبه على اسرائيل أشد من عواقبه على امريكا نفسها. فامريكا قد تعلمت في فيتنام ان الشاطر هو الذي ينجو بجلده !

أهالي المزرعة يهبون للدفاع عن أراضيهم

المزرعة — لمراسلنا — بحثت اللجنة المحلية لقرية المزرعة، في ٢٥ آذار الماضي، خطر المصادرة الذي يتهدد أراضي القرية المسجلة على اسم المختار فيها والوقف الاسلامي. فمعلوم ان دائرة الاملاك المتروكة تدعي، اعتباطا، ملكية هذه الاراضي وتتآمر من مدة بهدف الاستيلاء عليها ومصادرتها وحرمان أهالي القرية، اصحابها الشرعيين، من الاستفادة منها.

وقررت اللجنة في هذا الاجتماع التصدي، هي ولجنة التولية الامينة، لهذه المؤامرة الجديدة على ما تبقى من اراضي القرية واتخاذ جميع الاجراءات القانونية لابطال خطر المصادرة وصيانة اراضي القرية. وقررت اللجنتان توكيل المحامي على رافع مهمة الدفاع عن هذه الاراضي امام الهيئات المختصة.

واتخذت اللجنة قرارا آخر بالمطالبة بالغاء امر الاقامة الجبرية على عضو اللجنة، الرفيق سخي جريس. فتقييد حريته في التنقل يمنعه من القيام بواجبه، كعضو في اللجنة، في الدفاع عن اراضي القرية ومصالح الاهالي.

فصل ١٠ عاملات في «آتا» يركا

يركا — لمراسلنا — قامت ادارة مصنع «آتا» في يركا بفصل ١٠ عاملات من العمل في المصنع وطلبت اليهن الانقطاع عن العمل حتى اشعار اخر.

وبين العاملات المفصولات من العمل عدد من اللاتي ابتدأن في هذا المصنع منذ تأسيسه قبل ٣ سنوات. ولما تدفع ادارة المصنع، اي تعويض للعاملات المفصولات على الرغم من مرور اسبوعين على انقطاعهن عن العمل.

جبهة تحرير جنوب الفيتنام — بقية

وحملت اللجنة المركزية الولايات المتحدة مسؤولية استمرار القتال ودعتها الى الالتزام ببنود اتفاقية باريس والى ان توقف كليا كل تدخل عسكري لها في شؤون فيتنام الجنوبية والى احترام حقوق الشعب الفيتنامي الوطنية الاساسية، بما فيها حقه في تقرير المصير.

الجزائر — وفي الجزائر حذرت وزيرة خارجية الحكومة الثورية الموقتة، مدام بنه، الولايات المتحدة من مغبة التورط في في الهند الصينية. وقالت ان السفن الامريكية التي تهرع لانقاذ الجنود السايغونيين لا تقسوم بمهمات انسانية انما بتقديم العون لنظام سايغون لاطالة أمده.

وأضافت ان الخبراء العسكريين الامريكان ما زالوا يعملون في صفوف القوات السايغونية. ونفت بنه بشدة الانباء حول هرب الفيتناميين الجنوبيين من المناطق المحررة. وأكدت ان أولئك المواطنين يساعدون الثوار ويقدمون لهم كل عون ويساهمون في اعادة بناء المناطق المحررة. كما ان أعدادا كبيرة من القوات السايغونية تتمرد على قياداتها وتلتحق بمواقع الثوار.

سايغون — وجاء من سايغون أمس ان الثوار الفيتناميين واصلوا زحفهم السريع نحو الجنوب الى سايغون وانهم الان على بعد ١٠٠ كم الى الشمال منها. ويتوقع المراقبون ان يقوم الثوار بمهاجمة العاصمة في كل لحظة بعد ان انهارت معظم الدفاعات السايغونية وأصبح أكثر من ثلاثة أرباع البلاد محررا. كما نجح الثوار في قطع جميع الطرق الموصلة الى العاصمة.

هذا وتسود الطغمة الحاكمة في سايغون حالة من الذعر والهلع. وذكرت الانباء ان عددا من الضباط الكبار في جيش ثيو طلبوا اليه الاستقالة والرحيل (كمصير لون نول) تمهيدا لاجراء المفاوضات مع الحكومة الثورية. ولكن ثيو المدعوم من الولايات المتحدة بدلا من ان يستقيل أقال الحكومة وأقام حكومة دفاع عسكرية لمواجهة الهجوم العاصف المتوقع على سايغون.

في حوزة الثوار ٢٠٠ طائرة فانتوم

واعترف ناطق عسكري سايغوني (والمسؤولون الامريكيون) ان الجنود السايغونيين المذعورين خلفوا وراءهم كميات ضخمة من العتاد العسكري الامريكي — طائرات مقاتلة وهليكوبترات وبطاريات مدفعية ودبابات وغيرها.

وكانت الفاجعة الكبيرة في دانانغ حيث خلف الجنود السايغونيون ٢٠٠ طائرة امريكية من طراز فانتوم في مطار المدينة ولاذوا بالفرار. والطائرات سليمة وفي حالة جيدة وقابلة للاستعمال.

ولقد أحدث وقوع هذه الطائرات في أيدي الثوار فزعا كبيرا في دوائر الحكومة الامريكية.

أكراد العراق يحتفلون — بقية

فرحين بعودة الاستقرار والهدوء الى تلك المنطقة.

وجاء من بغداد ان لجنة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية قد عقدت اول اجتماع لها في مدينة أربيل، الكردية العراقية، ومركز الحكم الذاتي لاكراد العراق. وقد باشرت اللجنة مهماتها والعمل على تمكين الاكراد والعائدين الى قراهم من العودة الى حياتهم الطبيعية واستيعابهم في عملية البناء الوطني.

كما عقدت اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية اجتماعا خاصا، أمس الاول، بحثت فيه التطورات الاخيرة في شمال العراق ومهام تنفيذ الحكم الذاتي للاكراد العراقيين في اعقاب انهيار التمرد الانفصالي.

واصدرت اللجنة بيانا اكدت فيه ان انهيار التمرد البرزاني الانفصالي نصر تاريخي حققه شعب العراق بقواه الوطنية والتقدمية. وقال البيان ان المواطنين الذين سبق وضللتهم الزمرة العميلة والذين عادوا الى الصف الوطني انما هم ابناء الوطن الذي يرعاهم رعاية كاملة ويتيح لهم كل الظروف والفرص التي تؤدي الى استنهاض هممهم الوطنية والعيش بسلام والطمأنينة والمشاركة الفعالة، اسوة باخوانهم العراقيين جميعا، في بناء الوطن. وجاء فيه ان العائدين لم يعودوا الى الصف الوطني مهزومين وانما منتصرين مع شعبهم ووطنهم وان الذي هزم هو مؤامرات الاستعمار والاتجاهات الخريبة والعميلة التي مثلتها قيادة الزمرة المنهارة التي لفظها الشعب بصورة نهائية.

هذا وما زال التلفزيون العراقي ينقل صور الفرحة التي تغمر المواطنين الاكراد والعائدين لعودة السلام والاستقرار الى قراهم ومدنهم وينقل احاديث ارتياح اولئك العائدين للاجراءات السريعة التي اتخذتها السلطات المختصة لمعالجة شؤون العائدين وتقديم الخدمات الضرورية لهم.

اما الصحف الاسرائيلية الرسمية «الحرة» فظلت تسبب حظ «التمرد» الذي انهار فانهارت معه ايضا اوهام حكامها الذين قدموا العون والاسلحة للانفصاليين في محاولة لاضعاف النظام التقدمي في العراق ومنعه من المساهمة الجديدة في المعركة العربية الوطنية من اجل تحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط.

كلمة الاتحاد — بقية

لقد كان في مقدور هؤلاء البكائين، الذين يبكون الان على عروشهم المتدكة، ان يوفروا على أنفسهم وعلى شعوبهم دموعا ودماء غزيرة لو أنهم رضوا بحكم التاريخ واتصاعوا لارادة العالم. ان اغراقهم الجنوني بالرجعية واصرارهم الجنوني على تجاهل حقائق عصرنا الانقلابي هما المسؤولان عن مصيرهم التعس.

فالبارزاني رفض العرض الدمقراطي السخي الذي عرضته حكومة العراق التقدمية.

والعملاء في الفيتنام الجنوبية وكمبوديا رفضوا تنفيذ اتفاقيات باريس.

ولم يتعلموا مما اصاب القومجيين في قبرص واليونان.

ولا من مصير الفاشية في البرتغال التي اشرشت ٤٨ عاما !

نحن، الناس العاديين، يزداد اطمئناننا على مستقبلنا. ولكننا نريد ان نصل اليه بدون المزيد من الدماء والدموع. ولذلك نوجه هذه العبرة الى حكام اسرائيل حتى يعلموا ان الاقوى منهم، والذي نال أكثر مما نالوه من فانتومات، لم يستطع ان يتصدى لارادة العالم ولحكم التاريخ.

لماذا يجب ان ينتظروا حتى تضطر واشنطن الى مطالبتهم بالانسحاب من كل المناطق المحتلة ؟

لماذا يجب ان ينتظروا حتى تضطر واشنطن الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ؟

لماذا يجب ان يبكوا لاننا نريد، نحن العرب واليهود، ان نفرح بالسلام ؟!

حول مهمة — بقية

ابلغ الصحفيين في الكويت هذا الاسبوع ان السناتور ماكغفارن قد تحدث معه عن ضرورة انشاء «كيان فلسطيني». وعلق ياسر عرفات على ذلك قائلا: «اعتقد ان هذا امر جديد يصدر عن الولايات المتحدة».

كذلك افاد مراسل «هآرتس» (امس) في واشنطن، دان مرغليت، ان مصير الضفة الغربية يحتل مكانا هاما فيما تجريه الولايات المتحدة من «اعادة نظر» في سياستها الشرق اوسطية.

هذا، ولا نستبعد ان تكون لقاءات ماكغفارن مع الفلسطينيين جزءا من مساعي الولايات المتحدة نحو تعديل مواقفها بشكل يتلاءم والتطورات الجديدة. فاذا حافظت الدول العربية على وحدة الصف وعلى الالتفاف حول الحق الفلسطيني الشرعي، واذا أصرت على عقد مؤتمر جنيف، فان واشنطن ستضطر الى التراجع كما اضطرت الى التراجع في انحاء مختلفة من العالم، مكرهة.

حينئذ ماذا سيقول السيد رابين الذي لا يزال يصر على انه لا مكان للقاء منظمة التحرير الفلسطينية الا «ساحة القتال» ؟ انه يحاول الان، وله من يؤيده في واشنطن، استبعاد «بعبع» مؤتمر جنيف الى اقصى حد حتى لا تضطر واشنطن الى التراجع — هذه هي القضية الان !

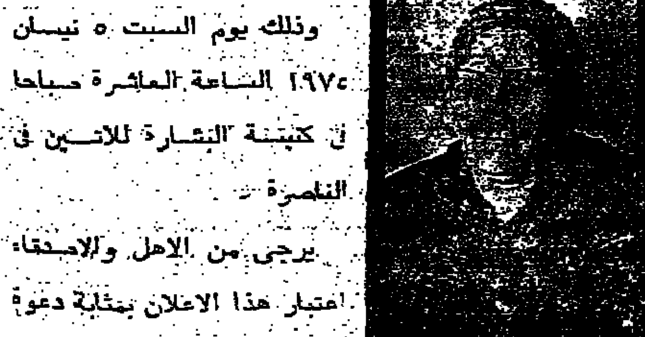
« عندما أقضي ليلة
مع زوجة ضابط
أهرب قبل الفجر
حتى لا أتهم مع ضوء الفجر
بدخول منطقة عسكرية . »

تعزية

الى عائلة عرام وجميع اقربائهم وانسبائهم تعازينا الحارة بوفاة المرحومة
يسرى عرام
اعضاء الحزب في حيفا

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس المرحوم
ماري فران اندريا



وذلك يوم السبت ٥ نيسان ١٩٧٥ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة البشارة للاتين في الناصرة.

يرجى من الاهل والاصدقاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل واحد منهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز.

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

داوود زريق

وذلك يوم السبت الموافق ١٢-٤-١٩٧٥، الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار جريس للروم الاورثوذكس في عيلبون.

فأهل الفقيد يرجون اعتبار هذه الدعوة خاصة بالاهل والاصدقاء والمعارف.

لا اراكم الله مكروها بعزيز
آل الفقيد

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٤٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا